كتاب

إبليس والحرب القذرة

ج1 أين هو الشيطان ؟

تأليف خولة خالد اللامي

إبليس والحرب القذرة

الجزء الاول

أين هو الشيطان ؟

الباحثة خولة خالد عبد

ماذا لو كانت الشياطين والجن هي الكائنات المجهرية ٠٠٠او الاحتمال الآخر أنهم على علاقة وطيدة مع هذه الكائنات المجهرية ٠٠٠او هم معنا في حرب بيولوجية ٠٠٠ ثلاث احتمالات وضعناها لوجود تشابه رهيب بين ماذكره القرآن والرسول عن هذه الكائنات (الجن والشياطين) والكائنات المجهرية ومايقع منها من اثر ٠٠٠

المحتويات

1. الإهداء 5
2. المقدمة 6
3. الفصل الأول - الشيطان في الأديان والمعتقدات القديمة 7
4. الشيطان في الحضارات القديمة 7
5. فى حضارة العراق القديمة (بلاد الرافدين) 8
6. الشيطان في مصر 8
7. الشيطان في الهند 9
8. في عقيدة الهندوس 10
9. الشيطان فى(الحضارة الصينية القديمة) 11
10. شياطين (الحضارة الإغريقية) 11
11. اليونان 12
12. الشيطان ب(الديانة المجوسية/ الزرادشتية) 12
13. الشيطان في اليهودية 13
14. الشيطان في المسيحية 15
15. الفصل الثاني - الشيطان في العقيدة الإسلامية 22
16. آيات ورد فيها "إبليس - شيطان- شياطين " 23
17. الشيطان في الأحاديث -أعماله صفاته-أساليبه-تأثيره 27
18. الامام زين العابدين - دُعَاؤُهُ عَلَى الشَّيْطَانِ 39
19. الفصل الثالث -الشيطان في ميزان علم النفس 41

20. علم النفس يجد آثار الشيطان 42
21. الاكتئاب Depression
22. اضطرابات الشخصية الوسواسية (personality Obsessive)
23. اضطرابات الشخصية الاجتنابية(personality Avoidant)
24. اضطرابات الشخصية الهستيرية (personality Hysterical)
25. اضطرابات الشخصية الزورانية (personality Paranoid)
26. اضطرابات الشخصية شبه الفصامية (personality Schizoid)
27. اضطرابات الشخصية الاعتمادية(الاتكالية)(personality Dependent)
28. اضطراب الشخصية النرجسية(personality Narcissistic)
29. معنى الوسواس الخناس 48
30. ابليس والمحاكاة الكلامية 49
31. اضطراب طيف التوحد(disorder spectrum Autism)
32. اضطرابات الاكل(disorders Eating)
33. الشيطان والمرض النفسي 54
34. ابحاث تجريبية للكشف عن اثر الشيطان 56
35. مزمار ابليس انجذاب الإنسان للموسيقى 59
36. النساء في موضوعة الشيطان 62
37. الخاتمة 64
38. الهوامش 66

إهـــداء

الـــى والـدي

والـــى زوجـــي واولادي

المقدمة :
الاعتقاد بوجود الشيطان موجود في ذهن البشرية منذ القدم ولا تخلو طائفة او جماعة من هذا المعتقد .
وعند تتبع الأخبار الواردة من القرآن الكريم وما قبله من كتب مقدسة التوراة والإنجيل نخرج بحصيلة من المعلومات التي تعطي تصور متكامل عن هذه الكائنات ..
وما ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعن اهل بيته عليهم السلام نجد مقاربات وادلة كثيرة تشير الى ان هذه الكائنات هي نفسها الكائنات المجهرية او الكائنات المجهرية تقع تحت تصرف الكيانات الشيطانية لكثرة القرائن بين آثار الكائنات الشيطانية والاخرى الميكروبيولوجية ..الميكروبات والفيروسات ...
اعتمدت في هذا البحث ما جاءنا من صور تاريخية عن الشيطان وما ورد في الكتب المقدسة ثم انتقلت في الفصل الثاني لجملة من الآيات الكريمة التي تصف الشيطان لع
ثم بعدها انتقلت الى ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعن أهل بيته عليهم السلام
أما الفصل الثالث تطرقت للحالات النفسية والأمراض النفسية التي يكون من ضمن مسبباتها عوامل خارجية احتمال ان يكون الشيطان له دخل بها وبهذا ماكان من هذا البحث الا تمهيد للجزء الثاني الذي سوف نطرح فيه جملة من الأدلة العلمية لتأثير كائنات الميكروبيولوجية على سلوك الإنسان وفكره وإدراكه وهذا مشابه لحد كبير با يفعله الشيطان وما يعنيه من غاية

الفصل الأول - الشيطان في الاديان والمعتقدات القديمة

يقول بارِيندر "Parrinder" في كتابه عن النحل التقليدية في أفريقية: «إن الأرواح يمكن أن تتخذ مساكنها في كل شيء من أشياء الطبيعة؛ على كل قمة، وفي ظل كل شجرة خضراء، وأن التلال والصخور البارزة أحرى أن تكون مأوًى للأرواح القوية
ويذكر الأوروبيون بعلزبوب وبعلزبول في مقام المتهكم بالرئاسة الشيطانية، وأصل بعلزبوب أنه إله معبود في عقرون، يقال عنه: إنه رب الطب، وإنه يشفي المرضى؛ لأنه سيد الشياطين. وكانت الأمراض العصبية كالجنون، والشلل، والفالج، والصرع، والهزال تنسب إلى تلبس الشيطان بجسم المريض

الشيطان في الحضارات القديمة

الشيطان في مصر القديمة أن نجزم ببطلان التشابه بين مدلول اسم «ست» عند المصريين ومدلول اسم الشيطان "Diabolos" باليونانية، وكلاهما يفيد معنى الاعتراض والدخول بين شيئين للتعويق والإفساد، وقديمًا شاعت نحلة إيزيس وأوزيريس وغيرهما من الآلهة المصرية بين بلاد اليونان في آسيا الصغرى وبين الإثيوبيين واليمانيين في الجنوب، وقال ديودور الصقلي: إنه رأى في «نيسا» من بلاد العرب عمودًا للإله أوزيريس وشيئًا من قصته ملخصًا على ذلك العمود [1]

وإن أختلفت تصوراته عبر الحضارت ِوأعتقد أن ذلك راجع للمخزون الثقافى والتطوُّر الحضاري وفى هذا المقال سنعرض رؤية الشيطان فى مختلف الحضارات وصفاته.....
التنين الأنثى (تعامة)
فى إحدى أساطير حضارة بلاد الرافدين القديمة كانت الشيطان متمثً ِل بصورة تنين شريرة إسمها (تعامة) Tiamat
ونصفها حسب الأسطورة مخلوق من السماء والأخر من الأرض
وهي كائنة من الظلام لا يمكن رؤيتها وتتجسَّد بها كل قوى الشر والهلاك ولها زوج بإسم (كينجو) Kengu
وحسب الأسطورة القديمة قام كبير الألهة (مردوك) Marduk

بمواجهتا متسلحاً بالرياح والرماح فقام بقذف الرياح داخلها فأنتفخت ثم مزقها لقسمين وكذلك قام بقتل زوجها وعجن بدمائه الأرض

فمن هنا كانت بداية خلق الإنسان .. لذا أرتبط بالتراث الشعبي العالمى أن أن الشر يُخامر الإنسان بالفطرة
أي أن الإنسان يولد وداخله قوي الشر لسريان دماء كينجو به وهي تغلب على قوى الخير به
ويحتمل أن تكون الكلمة تحوير للكلمة العربية (العماء) والتى تدُل على معانى الشر والظلام والتيه والتخبُّط
وأيضاً الشيطانة (لابارتو)

فى حضارة العراق القديمة (بلاد الرافدين)

كانت فكرة الشر (الشيطان) متمثلة بإصابة الإنسان بأحد الامراض
فقد كانت الأمراض المختلفة متمثلة بصورة كائنات غيبية ومفزعة وشريرة تجوب الطرقات ليلاً بحثاً عن طريقة لدخول المنازل

لإصابة سكانها بالأمراض , ولكي يحمى الإنسان نفسه منها كان لابد من زيارة الكهنة أو (الأشيبو) وهم من يحرسون المريض بإستخدام التعاويذ
وقد كانت الشيطانة (لابارتو) شيطانة مرض (الحُمى) هي من تمثل لهم رعباً شديداً لعد تفريقها بين كبير أو صغير
ولعلنا نلاحظ أنهم قد خصصوا شيطانة للحمى نظراً لعدم توافر الرؤية العلاجية لذلك المرض حينها أي أن خوفهم من شيء معين دفعهم لتصوير شيطان خاص به٠ [2]

الشيطان في مصر

أشباه(ست)
وهي فكرة نعلمها جميعاً وكان ست يمثِّل ألهة الشر لدء قدماء المصريون
وتم تصويره على هيئة الفصيلة الكلبية أو بتجسُّد بشري
وإذا نظرت للصورة لكم ستجدون تصوُّر بين ملامح بشرية وملامح أخرى مميزة
فذوى الشعر الأحمر والأعراض الغربيبة كان يتم تجنبهم فى الحضارة الفرعونية القديمة أو ذوى الهبات الخاصة [3] .

والرأي الغالب أن كلمة «الشيطان» هذه عبرية بمعنى الضد أو العدو، ومن أسباب الظن باستعارتها من اللغة العبرية أنها لغة اليهود،

ومن أسماء الشيطان التي دخلت في الدلالات اللغوية اسم لوسيفر "Lucifer" أو حامل النور، ووشيطنة مفستوفليس «ذهنية» موسومة بعيوب الذهن في أسوأ حالاته من السخرية والاستخفاف، والزراية بالمثل العليا، واستباحة كل شيء بالحيلة والمكر والدهان، فهو ذهن يصنع الشر لأنه لا يبالي الشر والخير على السواء، وإذا طاب له الخير فعَله غير مغتبط بفعله، كما أنه يفعل الشر ولا يلوم نفسه عليه، ويسر صاحبه أن يرى خيبة الأمل في الصلاح والفضيلة؛ لأنه يثبت بذلك فلسفة السخرية وسخافة المثل الأعلى، ويدفع عن نفسه نقد الناقدين واحتقار المحتقرين.
وقد كان مفستوفليس في القرون الوسطى شيطان السحر والمعرفة السوداء، وكان رجال الدين يتخذونه مثلًا للعلماء الكفار الذين غرتهم المعرفة الدنيوية فانصرفوا إليها، وشُغِلوا بها عن معارف الدين.
ويتردد من حين إلى حين اسم إله الخراب أو إله القفار «عزازيل»
وقد تكرر القول بأن كلمة «ست» و«ستان» أو الشيطان العبرية من أصل واحد، ولا نزاع في اقتباس اليونان والعبريين من المصريين في تصوير «الشخصيات» العلوية والسفلية، فليس من الأناة أن نجزم ببطلان التشابه في اللفظ بين الفرعونية والعبرية مع عبادة الملوك الرعاة للإله الفرعوني كما تقدم، وليس من الأناة أن نجزم ببطلان التشابه بين مدلول اسم «ست» عند المصريين ومدلول اسم الشيطان "Diabolos" باليونانية، وكلاهما يفيد معنى الاعتراض والدخول بين شيئين للتعويق والإفساد، وقديمًا شاعت نحلة إيزيس وأوزيريس وغيرهما من الآلهة المصرية بين بلاد اليونان في آسيا الصغرى ٠ [4]

الشيطان في الهند

شياطين (الحضارة الهندية القديمة)
تم تصوير آلهة الشر (كالى Kali)بصورة إمرأة سوداء
عجفاء ضامرة بلا ملامح أنثوية سوداء العظام وعلى وجهها علامات صرامة شديدة للغاية بينما تعتصر بقلبها قلباً بشرياً
وهي تجسيد شديد الروعة للشر والدمار .. قلب بشري بين إيد أنثى ؟!
وكذلك زوجها شيفا (Shiva)
وهو أحد ألهة الثالوث الهندي الكبار للآلهة :
1_ فشنو Bishnu
2_ براهما Brahma
3_ والمعلم بتاعنا شيفا (Shiva) !
والأخير سيكون المسؤول عن دمار العالم

وأنظر لهذه الصورة جيداً ستجده وهو يرقص الرقصة الكونية العظمى والتى يفنى على أثرها الكون وقد احاطته هالة كبيرة للغاية
من النيران المنبثقة من صدره وكتفيه
والصورة لا تتعمد تشويهه عكس زوجته الشريرة (كالى)٠ [5]

في عقيدة الهندوس

في شرق قرية بردان وفي حديقتها الجميلة التي بناها الله ذهب آدم لزوجته ٠٠تحت شجرة الذنوب الشيطان بصورةافعى٠٠٠٠٠٠)[6]

أن الهنود الأقدمين قد تعاقبوا على البلاد بعقائد مختلفة يوشك أن تتناقض بين قبيل وقبيل من السابقين واللاحقين، وربما تعمد القادمون أن يهدموا عقائد مَنْ تقدمهم، فلا ينجحوا كل النجاح ولا يتركوها سليمة من التضارب والاختلاط، ومن ذلك في هذا الباب عقيدتهم في العفاريت الخبيثة أو العابثة التي يسمونها بالـ «راكشا»، وينسبون إليها أعمالًا كأعمال الشياطين في الديانات الأخرى، فإن الباحثين في اشتقاق الكلمة يقولون تارة: إنها تفيد معنى الحراسة، ويقولون تارة أخرى: إنها الاسم الذي كان يطلق على الهمج الأولين الذين سكنوا الهند قبل إغارة الآريين عليها، وكانت لهم حراسة على الطرق وعلى ينابيع الماء. وقد رسخ في الأذهان من أحاديث القتال بينهم وبين الآريين أنهم أعداء البشر، وأنهم يتربصون بالناس كما يتربص الناس بهم في كل مكان، فلا ينجو أحدهم من الآخر حيث أصاب الغرة منه، ثم تطاول الزمن فانقسموا في أساطير العامة إلى أقسام ثلاثة: أحدها يشبه أرواح «الياكشا» البريئة التي تهيم على وجهها ولا تؤذي أحدًا إلا أن يتعرض لها، والثاني يشبه العصاة المتمردين من الجن ويعادي الإنسان ألد العداء، والقسم الأخير يلوذ بالمقابر والصوامع ويحالف الموت والخراب، ويقول مَنْ يزعمون رؤيتهم: إنهم مشوهون، بعضهم ذو رأسين، وبعضهم ذو ثلاث أرجل، ومنهم مَنْ له عين واحدة في رأسه، ومنهم مَنْ له عدة أعين، وكلهم على خلاف البشر في التركيب.

ولا ينسب إلى هؤلاء «الراكشا» عمل من أعمال الإغراء والإغواء، ولكنهم قد يغتصبون النساء عنوة، ويتلصصون في الطرق المقفرة، ويستبيحون الأذى للكيد أو للعبث والدعابة.

ورئيس هؤلاء «الراكشا» المسمى «رفانا» هو الذي اختطف الحسناء «سيتا» زوجة البطل «رام»، كما جاء في ملاحم «الريجيفيدا»، ثم حملها إلى جزيرة سرنديب، ولم يستطع زوجها أن يهتدي إليها ويخرجها مِن أسْرها إلا بمعونة القرد هنومان.

فالشياطين في صورة «الراكشا» هم «الشر» الذي أبغضه الآريون، وصوَّروه لأبنائهم في الصورة التي تنفرهم منه، وتحذرهم من كيده، واتهم عندهم بما يتهم به كل شعب مهزوم يستأصله أعداؤه، ويدفعون به إلى أقاصي الأرض وزوايا المدن، ويستثيرونه أحيانًا من

فرط الظلم فيثور، ويهملونه أحيانًا فيهيم على وجهه عاجزًا عن الأذى، قانعًا بالسلامة أو متحفزًا للانتقام [7]

الشيطان فى(الحضارة الصينية القديمة)

تجلت صورة الشيطان بصورة ملك الشر والجحيم (يانلو وانج Yanluo)
وهو بمنتصف العمر متين البنيان والعضلات ووجهه شديد القسوة وقد جحظت عينيه وشعره ينتشر لاعلى بينما تراق دماء خضراء على رأسه
أفظع تجسيد صادفته وأنا أعِد هذه الدراسة !
وهو الملك الأكبر للبلاطات العشرة فى التراث الصيني
حيث يقوم بتحرُى وتقصَِى حياة الموتى الماضية
قبل أن يقوم بإرسالهم للملوك الأخرين لتلقى عذابهم بكل بلاط خاص من العشرة كالترتيب التالى :
1_ فى أول عشرة بلاطات يتم معاقبة أرواح بعينها وهي محدَّدة

2_ يقوم الملك الأخير بتوزيع الأرواح على أجساد أخرى إستعداداً لبدء التنساخ
وذوى الذنوب الشديدة والخطيرة يجرعون الذهب المصهور أما أصحاب الذنوب الاخطر فيتم قليهم بالزيت المغلي وسحقهم بالأحجار [8]

الإغريق

شياطين (الحضارة الإغريقية)

عندما تقرأ أساطير الحضارة الإغريقية عن تصوُراتهم للشيطان ستجد وفرة رهيبة للغاية فقد تم تصوير الشياطين على هئية العمالقة ذوى أجسام ضخمة وأرجل أفعوانية وزوج من الأجنحة

وفى الصورة التى أرفقتها لكم والتى تصور معركة بين الألهة (أثينا) بأحدهم من شعره وهي على وشك الفتك به بينما أندفعت أمه (الأرض) طالبة العفو له
وهذه الصورة كانت تزين واجهة معبد (زيوس)
وكذلك أسطورة الشيطان الأسطوري سفنكس (أبو الهول الأغريقي) Sphinx

وهي كائنات جمعت بين أجزاء من البشر والأسد ولها بعد رمزي للدلالة على نوع معين من قوى

الشر المتلبسة والعصية على الفهم من جهة والفتاكة بلا رحمة من الجهة الأخرى
وحسب التفسيرات الحديثة فهو رمز للغموض النسوي !
ويستلزم أن أوضح إختلاف بسيطاً بين أبو الهول الإغريقي فقد كان أنثى أما أبو الهول بالتصوُّر المصري القديم كان حارساً للمعبد
وأبو الهول الإغريقي ذو ملامح حزينة كدلالة كما يرى بعض المفسرون الآن على الموت السار لذا كان يتم تصويره دائماً على التوابيت [9]

اليونان

ويبدو أن اليونان المتأخرين — قبل عصر المسيحية — قد استعاروا من الشرق فكرة أخرى عن أصل الخطيئة، أو أصل الخطايا الشيطانية جميعًا، فردوها إلى الكبرياء، وأطلقوا على هذه الخلة اسم الهوبري "Hubris"، وهي كلمة قريبة من دلالات الرجس في اصطلاح الدينيين.
ويتضح من مقارنات الأديان أن العقيدة تعزل قوة الشر وتحصرها في «الشخصية الشيطانية» كلما تقدمت في تنزيه الإله، واستنكرت أن يصدر منه الشر الذي يصدر من الشيطان [10]

الشيطان ب(الديانة المجوسية/ الزرادشتية)

قبل أن أتحدث عن تصوُّرها الخاص بالشيطان سأتحدث عن هذه الديانة وهي ديانة ثنوية أي تقوم على الصراع الأبدي بين إله الشر والخير ولها أتباع حتى الأن يبلغ عددهم بالهند مئة ألف وفى إيران عشرون ألف
وكما يقول الرازي فلقد أثرت هذه الديانة على اليهودية والمسيحية
وإله الشر فيها هو شخصية (أهريمان Ahriman) أو (أنجرامانيو Angramanyu)
وقد دخل مسبقاً بصراع أبدي مع ألهة الخير (أهورامزدا Ahura Mazda)
بإرسال مناخ جوي قاس من الشر والرياح والمطر والبرق و الرعد
وكان رمز إله الشر الإيراني القديم هو الثعبان كما هو واضح من هذه الصورة [11]

تقول النصوص الزرادشتية إنه في البدء لم يكن سوى «أهورا مزدا» إلهًا مكتفيًا بذاته، ثم رأى أن يُظهِر نفسه ويخلق الكون، فخلق أولًا روحين توأمين هما «سبينتا ماينو» و«أنجرا ماينو»، ومنحهما حرية الاختيار ليكون لهما وجود. اختار سبينتا ماينو الخير وحمل اسم

«الروح القدس»، بينما اختار أنجرا ماينو الشر ولُقِّب بـ«الروح الخبيثة»، وقرر أن يتصدى لكل شيء حسن طيب يخلقه الإله مستقبلًا. [12]

الشيطان في اليهودية

لا يوجد ذكر كثير للشيطان في كتاب العهد القديم لأن التركيز الأكبر كان دوماً موجها نحو الإله الواحد رب الجنود (1 صموئيل 17 :45) وقوته العظيمة على الأرض، فجبروته فاق آلهة الوثنيين الذين كانوا يمثلون بطريقة أو بأخرى حضور الشيطان في العالم وهيمنته عليه في الفترة ما قبل قدوم المسيح (مزمور 96 :5) ، وذلك تحاشيا لانغرار بني إسرائيل بقدراته الفائقة مما قد يؤدي لانجذابهم لعبادة الأوثان فعبادة الشيطان ضمنيا كما فعلوا من قبل مرات كثيرة (تثنية 13 : 3).

وفي مطلع سفر التكوين أول كتب العهد القديم يظهر الشيطان متخفيا بهيئة حيَّة في فردوس عدن ليجرب أم الجنس البشري .. حواء ، فيصف الكتاب الحيَّة بـ (أحيل جميع حيوانات البرية) (تكوين 3 :1) وبأنها خدّاعة (تكوين 3 :13) ، انفردت تلك الحية بحواء وبأسلوب ماكر دفعتها لتناول ثمر الشجرة التي نهاهم الرب من أكلها واستعمل الشيطان في إغواء حواء الخطيئة ذاتها التي كانت سببا في سقوطه وهي الكبرياء، حيث قال لها بأنها إن أكلت تلك الثمرة هي وآدم فسيصيران كالإله عارفين الخير والشر (تكوين 3 :5) ، وبعد أن سقطت حواء ورجلها بالتجربة عاقبهم الله بأن طردهم من فردوسه إلى أرض الشقاء كما عاقب الحيَّة أيضا فلعنها من بين جميع مخلوقاته وأعطى الرب وعده للبشر ووعيده للحيَّة ﴿وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ﴾ (تكوين 3 :15) في إشارة لقدوم المسيح من نسل امرأة وليس من رجل حيث تؤمن المسيحية بأن المسيح ليس له أب بشري، ويسوع سحق الشيطان تحت أقدامه بعمله الكفاري بينما يترصد إبليس في كل حين عقبه أي المؤمنين بالمسيح ليأخذهم معه إلى الهلاك .

ثم يظهر الشيطان مجددا في سفر أيوب بهيئة المشتكي على المؤمنين في محضر الرب، حيث يأتي و يسأل الرب أنه إن إبتلى أيوب فإنه سيجدف في وجهه (أيوب 1 :6 – 12) فيسمح الرب لإبليس بأن يجرب أيوب إلى حين ولكنه بشرط أن لا يميته.

وفي سفر إشعياء نجد صورة رمزية للشيطان والذي دعي بزهرة بنت الصبح قاهر الأمم الذي اعتقد أنه يستطيع أن يسمو بمجده إلى مجد الله فيصير مثل العلي ، وهذا كان سبب

سقوطه إلى أسافل الأرض (إشعياء 14) ، ومرة أخرى في سفر حزقيال الإصحاح 28 يعود الكتاب يخبرنا عن قصة سقوط إبليس بصورة رمزية أيضا يكون فيها ملك صور فيتكلم الرب إلى نبيه حزقيال بشيء من الأسف ليرفع مرثاة على الملك الذي كان خاتم الكمال بين أعيانه وملآن بالحكمة والجمال وكان يقيم في جنة عدن وحظي بنعمة الله بأنه كان من الملائكة المقربين حتى وُجِدَ فيه إثم، فطرحه الرب إلى الأرض ليعاقبه على نجاسته ويتوعده بأنه سيخرج نارا من وسطه لتأكله .[13]

9 وَمَتَى دَخَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي يُوَرِّثُكُمْ إِيَّاهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَلا تَتَعَلَّمُوا مُمَارَسَةَ رَجَاسَاتِ تِلْكَ الأُمَمِ الْمُقِيمَةِ هُنَاكَ.
10 وَلا يَكُنْ بَيْنَكُمْ مَنْ يُجِيزُ ابْنَهُ أَو ابْنَتَهُ فِي النَّارِ، وَلا يَتَعَاطَى الْعِرَافَةَ وَلا الْعِيَافَةَ وَلا مُمَارَسَةَ الْفَأْلِ أَوِ السِّحْرِ،
11 وَلا مَنْ يَرْقِي رُقْيَةً أَوْ يُشَاوِرُ جَانّاً أَوْ وَسِيطاً، أَوْ يَسْتَحْضِرُ أَرْوَاحَ الْمَوْتَى لِيُسَائِلَهُمْ،
12 لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَتَعَاطَى ذَلِكَ مَكْرُوهٌ لَدَى الرَّبِّ. فَبِسَبَبِ هَذِهِ الأَرْجَاسِ عَزَمَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ عَلَى طَرْدِ هَذِهِ الأُمَمِ مِنْ أَمَامِكُمْ،
13 فَكُونُوا كَامِلِينَ لَدَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ. [١٤]

ذكر هنا الجان والأرواح وقد ذكر شيطان (شياطين» من جند الإله «يهوه»، يرسلهم لتنفيذ مهام الإهلاك بحق المغضوب عليهم، أبرزهم «رشف» الموكل بالأوبئة، و«دبير» الموكل بالحُمّى، و«المُهلِك» الموكل بالتخريب.
منهم كذلك أرواح شريرة تُسَلّط على من يخطئ في حق الإله فتتلبسه وتصيبه بالجنون، من أبرزهم «عزازيل»، وهو شيطان عظيم الشأن يعيش في البوادي والأماكن المهجورة، وهو عالي المكانة إلى حد أنه يقتسم مع «يهوه» قربان الخطيئة الذي يغسل بدمه خطايا الشعب اليهودي.
عزازيل ليس بالضرورة خاضعًا لقوة يهوه، بل هو أحيانًا يستفزه لإيقاع الأذى ببعض عباده الصالحين، فهو الذي يشكك أمامه في إيمان العبد الصالح أيوب، فيتحداه بأن يسلط عليه الأمراض والفقر والابتلاء، فينساق يهوه للتحدي وتجري لأيوب القصة المعروفة.[١٥]
ومن صفات الجن في العقيدة اليهودية والنصرانية :تزيين الباطل ، التشكيك ، التسويف ،الياس ٠٠٠[١٦]
من أجل ذلك حذرت شريعة موسى التعامل مع الجن تلك الارواح الخفية التي غالبا ما تضل المؤمنين٠[١٧] ٠

وملعون من اتفق معها وان كان حيوانا ٠٠٠فقال الرب الاله للحية لانك فعلت هذا ملعونة انت ٠ ٠٠٠ سفر التكوين ٣:١٣ ٠[١٨]

الشيطان في المسيحية

وتذكر الأناجيل أخبار المجانين الذي شفاهم السيد المسيح فتقول عنهم تارة: إنهم صرعى الشيطان، وترد كلمة الشيطان في الترجمة اليونانية مقابلة للكلمة اليونانية التي تطلق على إبليس "Diabolos"، أو مقابلة للكلمة التي تطلق على العفريت والروح المتسلط "Demon"، سواء كان شريرًا أو غير شرير.

وفي أحد هذه الأخبار ذُكِرَت امرأة مصابة فقيل عنها: إنها «كان بها روح ضعف ثماني عشرة سنة، وكانت منحنية ولم تقدر أن تنتصب البتة»، فلما رآها يسوع دعاها وقال لها: «يا امرأة، إنك محلولة من ضعفك ...» الإصحاح الثالث عشر من إنجيل لوقا

وبصدد المخبولين والمصروعين وشفائهم على يد السيد المسيح قال الفريسيون: إنه يحالف رئيس الشياطين، ويأمرهم باسمه وسلطانه فيطيعونه ويخرجون من أجسام صرعاهم. وقد جاءت هذه القصة بصيغ مختلفة في الأناجيل، ورواها إنجيل متى فقال: «إنه أحضر إليه مجنون أعمى وأخرس فشفاه، وتكلم الأعمى والأخرس وأبصر، فَبُهِت كل الجموع وقالوا: ألعل هذا هو ابن داود؟

ويرى أوغسطين كمن تقدمون وأتوا بعده أن الشيطان عليم بالسحر، قادر على نشر الأوبئة والمداواة منها، وأن الأوثان المعبودة شياطين لها هذا العلم، وهذه القدرة، وفي وسعها أن ترضي عبادها بقضاء المطامع، وترهبهم بالخوف والمرض، ولكنها قدرة محدودة تقصر عن عزيمة الإيمان إذا صدقت نية المؤمن عليها، ولم يترك المؤمنون سدًى في حربهم معها؛ لأنهم معانون عليها بكفارة السيد المسيح

[١٩]

ومن يفعل الخطيئة فهو من ابليس لان ابليس من البدا يخطئ رسالة يوحنا ٣: ٨ [٢٠]

يطلق الكتاب المقدس أسماء مختلفة على كائن شرير يعيث فسادا في الأرض فيستعمل كلمة شيطان العبرية والتي تعني المقاوم لأنه يقاوم مشيئة الله ،ويستخدم أيضا كلمة إبليس ذات الأصل اليوناني diabolos ومعناها المشتكي، والشيطان بحسب المسيحية هو كائن روحي له سلطان على زمرة من الكائنات الروحية النجسة الخاضعة له وهم شياطين أيضًا

(متى 9 :34) وكان الشيطان في الأصل من ملائكة الله ولكنه وبسبب غروره وكبريائه سقط من المجد الذي كان فيه جارًا معه مجموعة من الملائكة الموالين له لتتحول إلى أرواح نجسة حيث اعتقد أنه يستطيع أن يصير مثل الإله ﴿أَصْعَدُ فَوْقَ مُرْتَفَعَاتِ السَّحَابِ. أَصِيرُ مِثْلَ الْعَلِيِّ. أشعياء﴾ (14: 14-15)، ورغم سقوطه فأنه لم يفقد القوة الملائكية التي كان يتمتع بها فقدراته أقوى بكثير من قدرات الإنسان العادي، وله ملكات عقلية كالإدراك والتمييز والتذكر وأحاسيس مختلفة كالخوف والألم (مرقس 7:5) والاشتهاء كما أنه يمتلك القدرة على الاختيار (أفسس 12:6) وبسبب تمرد الشيطان أمر الله بطُرده مع أتباعه إلى جهنم بقيود في الظلام محروس من الملائكة (2 بطرس 4:2) (يهوذا 6)، ولكن هذا لم يوقفه من العمل بالشر على الأرض (1 بطرس 8:5)

انطلاقا من الوعد الذي أعلنه الله في جنة عدن بأن القادم من نسل المرأة سوف يسحق إبليس يقدم لنا العهد الجديد مسيرة حياة المسيح على الأرض كحرب موجهة ضد شرور العالم كثرت فيها مواجهات يسوع المباشرة مع الأرواح النجسة ومع سيدها الشيطان نفسه، فقبل أن يباشر المسيح بالتبشير بين الناس ذهب إلى البرية ليصوم أربعين يوما وأربعين ليلة وبعدها جاءه الشيطان ليجربه فهزمه يسوع هناك في عقر داره فالبرية كانت بالنسبة للشعوب القديمة أرض نجسة تسرح وتمرح فيها أرواح الشر .

وبعد ذلك يروي لنا إنجيل مرقس فاتحة معجزات يسوع في كفر ناحوم حيث أخرج روح نجس من رجل ممسوس وهناك صرخ ذلك الروح ﴿آهِ! مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ؟ أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ قُدُّوسُ اللهِ﴾ (مرقس 1 :24) ، وعلى هذا المنوال تتوالى في الأناجيل الأربعة قصص مشابهة لإخراج تلك الشياطين من الناس وفي كل مرة كانت تفزع مرتعبة من سلطان المسيح وتعلن للجميع بأنه ابن الله العلي، وفي وقت لاحق يرسل يسوع تلاميذه ليكرزوا و ويمنحهم السلطان لشفاء المرضى ولإخراج الشياطين (متى 10 :8) وتلك كانت المرة الأولى التي يُمنح فيها في الكتاب المقدس إنسان القوة على إخراج الشيطان وبكل الأحول تلك القوة منحت لأتباع المسيح لتكون على مدى القرون القادمة من العلامات الفارقة في البشارة بالإنجيل (مرقس 16 :17)ومن ناحية أخرى لا يشرح الكتاب بوضوح عن سبب وكيفية دخول الأرواح النجسة في البشر، إلا أنه يبين أن دخول الشياطين كان يسبب أمراض خطيرة للناس جسدية وعقلية كالبكم (متى 9 :32) والصرع (مرقس 9 :17-27) والعمى (متى 12 :22) وحتى الجنون (متى 8:28) وفي سفر أعمال الرسل نقرأ قصة إخراج بولس الرسول لروح نجس من فتاة خادمة وكان ذلك الروح قد وهبها القدرة على العرافة وكان أسيادها يجنون المال بسببها (أعمال 16 :16-18) .

ومن أبرز قصص إخراج المسيح للشياطين هي تلك المذكورة في (مرقس 5 :1-20 ولوقا 8 :26-39) حيث التقى يسوع برجل ممسوس كان يعيش في القبور ويصرخ ويضرب نفسه بالحجارة باستمرار وقد حاول الناس ربطه بسلاسل إلا أنه كان يقطعها في كل حين وعندما سأله المسيح ما اسمك أجاب لجئون أي جيش من الشياطين فكلمة لجئون باللغة

اللاتينية كانت تستخدم للدلالة على فرقة من الجيش الروماني تشمل 6000 جندي، ورغم عددهم الكبير إلا أن هؤلاء الشياطين ارتعبوا من لقاء المسيح وترجوه كثيرا أن لا يرسلهم للهاوية بل إلى قطيع من الخنازير كان يرعى في الجوار فأذن لهم يسوع بذلك وكانت غاية الإنجيل من ذكر ذلك تبيان أن الشياطين أنفسها تأتمر بأمر المسيح وتخضع لمشيئته، والقصة الأخرى ذات الأهمية المماثلة هي الواردة في (متى 17 :15-21 ومرقس 9 :17-29) حيث يرتمي رجل أمام المسيح ويرجوه بأن يشفي ابنه من الروح النجس الذي يعذبه ويسبب له الصرع ويلقيه تارة في النار وتارة في الماء وكان الرجل قد قدم ابنه أولا لبعض تلاميذ يسوع ولكنهم لم يستطيعوا أن يفعلوا له شيئا ولكن بعد أن انتهره يسوع شفي الغلام فتساءل التلاميذ لماذا لم يقدروا هم على إخراج الشيطان فأجابهم يسوع ﴿وَأَمَّا هَذَا الْجِنْسُ فَلَا يَخْرُجُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ﴾ (متى 17:21) ، وفي هذا الجواب إشارة إلى أن الشياطين مراتب مختلفة تتفاوت فيها قوتهم وقدراتهم الفائقة الطبيعة وتستوجب قوة إيمان وممارسات تعبدية معينة من الشخص الذي يمتلك موهبة إخراجها .

في كتاب رؤيا يوحنا صور رمزية عديدة عن الشيطان وحربه ضد الكنيسة حيث ينبئ الكتاب بهزيمة إبليس وجميع أعوانه في نهاية الأزمنة (رؤيا 20 : 1 – 3 – 7- 10)٠ [٢١]

أُصْحُوا وَٱسْهَرُوا. لِأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ. بُطْرُسَ ٱلْأُولَى ٥:٨

فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ ٱلرُّؤَسَاءِ، مَعَ ٱلسَّلَاطِينِ، مَعَ وُلَاةِ ٱلْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا ٱلدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ ٱلشَّرِّ ٱلرُّوحِيَّةِ فِي ٱلسَّمَاوِيَّاتِ. أَفَسُسَ ٦:١٢

ٱلْبَسُوا سِلَاحَ ٱللهِ ٱلْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ. أَفَسُسَ ٦:١١

أَمِينٌ هُوَ ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي سَيُثَبِّتُكُمْ وَيَحْفَظُكُمْ مِنَ ٱلشِّرِّيرِ. تَسَالُونِيكِي ٱلثَّانِيَةُ ٣:٣

فَٱخْضَعُوا لِلهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ. يَعْقُوبَ ٤:٧

مَنْ يَفْعَلُ ٱلْخَطِيَّةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ، لِأَنَّ إِبْلِيسَ مِنَ ٱلْبَدْءِ يُخْطِئُ. لِأَجْلِ هَذَا أُظْهِرَ ٱبْنُ ٱللهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ. يُوحَنَّا ٱلْأُولَى ٣:٨

اِغْضَبُوا وَلَا تُخْطِئُوا. لَا تَغْرُبِ ٱلشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ، وَلَا تُعْطُوا إِبْلِيسَ مَكَانًا. أَفَسُسَ ٤:٢٦-٢٧

أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ، وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَاكَ كَانَ قَتَّالًا لِلنَّاسِ مِنَ ٱلْبَدْءِ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي ٱلْحَقِّ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. مَتَى تَكَلَّمَ بِٱلْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ، لِأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو ٱلْكَذَّابِ.

يُوحَنَّا ٨:٤٤

وَإِلَهُ ٱلسَّلَامِ سَيَسْحَقُ ٱلشَّيْطَانَ تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ سَرِيعًا. نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ مَعَكُمْ. آمِينَ.

رُومِيَةَ ١٦:٢٠

لَمْ تُصِبْكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلَّا بَشَرِيَّةٌ. وَلَكِنَّ ٱللهَ أَمِينٌ، ٱلَّذِي لَا يَدَعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ، بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ ٱلتَّجْرِبَةِ أَيْضًا ٱلْمَنْفَذَ، لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا.

كُورِنْثُوسَ ٱلأُولَى ١٠:١٣

ثَبِّتْ خُطُوَاتِي فِي كَلِمَتِكَ، وَلَا يَتَسَلَّطْ عَلَيَّ إِثْمٌ.

ٱلْمَزَامِيرُ ١١٩:١٣٣

فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هُوَذَا كُلُّ مَا لَهُ فِي يَدِكَ، وَإِنَّمَا إِلَيهِ لَا تَمُدَّ يَدَكَ». ثُمَّ خَرَجَ ٱلشَّيْطَانُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِ ٱلرَّبِّ.

أَيُّوبَ ١:١٢

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ٱحْمِلُوا سِلَاحَ ٱللهِ ٱلْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تُقَاوِمُوا فِي ٱلْيَوْمِ ٱلشِّرِّيرِ، وَبَعْدَ أَنْ تُتَمِّمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَثْبُتُوا.

أَفَسُسَ ٦:١٣

وَلَا تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ، لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ ٱلشِّرِّيرِ. لِأَنَّ لَكَ ٱلْمُلْكَ، وَٱلْقُوَّةَ، وَٱلْمَجْدَ، إِلَى ٱلْأَبَدِ. آمِينَ.

مَتَّى ٦:١٣

ٱلَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ سُلْطَانِ ٱلظُّلْمَةِ، وَنَقَلَنَا إِلَى مَلَكُوتِ ٱبْنِ مَحَبَّتِهِ، ٱلَّذِي لَنَا فِيهِ ٱلْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ ٱلْخَطَايَا.

كُولُوسِّي ١:١٣-١٤

لَسْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ ٱلْعَالَمِ بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ ٱلشِّرِّيرِ.

يُوحَنَّا ١٧:١٥

لَا يَسْلُبْ أَحَدُكُمُ ٱلْآخَرَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى مُوافَقَةٍ، إِلَى حِينٍ، لِكَيْ تَتَفَرَّغُوا لِلصَّوْمِ وَٱلصَّلَاةِ، ثُمَّ تَجْتَمِعُوا أَيْضًا مَعًا لِكَيْ لَا يُجَرِّبَكُمُ ٱلشَّيْطَانُ لِسَبَبِ عَدَمِ نَزَاهَتِكُمْ.

كُورِنْثُوسَ ٱلأُولَى ٧:٥

أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ ٱلْأُرْدُنِّ مُمْتَلِئًا مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، وَكَانَ يُقْتَادُ بِٱلرُّوحِ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ. وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعَ أَخِيرًا.

لُوقَا ٤:١-٢

فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَا حَنَانِيَّا، لِمَاذَا مَلَأَ ٱلشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ عَلَى ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ وَتَخْتَلِسَ مِنْ ثَمَنِ ٱلْحَقْلِ؟ أَلَيْسَ وَهُوَ بَاقٍ كَانَ يَبْقَى لَكَ؟ وَلَمَّا بِيعَ، أَلَمْ يَكُنْ فِي سُلْطَانِكَ؟ فَمَا بَالُكَ وَضَعْتَ

فِي قَلْبِكَ هَذَا ٱلْأَمْرَ؟ أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى ٱلنَّاسِ بَلْ عَلَى ٱللهِ».
أَعْمَالُ ٱلرُّسُلِ ٥:٣-٤ [٢٢]

الشَيطان | عدو الخير

اللغة الإنجليزية: Satan, Devil - اللغة العبرية: הַשָּׂטָן - اللغة القبطية:

ترجمة الكلمة العبرية شطن ومعناها "مقاوم" ويسمى في اليونانية "ديابولس Diabolos" ومعناها "مشتك". ويسمى أيضًا ابدّون وابولّيون أي مهلك وملاك الهاوية (رؤ 9: 11)، وبعلزبول (مت 12: 24)، وبليعال (2 كو 6: 15)، ورئيس هذا العالم (يو 12: 31)، ورئيس الشياطين (مت 9: 34) ورئيس سلطان الهواء، الروح الذي يعمل الآن في أبناء المعصية (اف 2: 2)، وإله هذا الدهر (2 كو 4: 4) وإبليس والقتال، وكذاب أبو الكذاب (يو 8: 44)، والمُشْتَكِي على الأخوة (رؤ 12: 10)، وخصمنا الأسد الزائر (1 بط 5: 8)، والتنين أي الحية القديمة (رؤ 12: 9). وهو كبير الأرواح الساقطة (رؤ 12: 9؛ مت 4: 8-11؛ 13: 38، 39؛ 25: 41؛
والشيطان كائن حقيقي. وهو أعلى شأنًا من الإنسان. ورئيس رتبة من الأرواح النجسة (مت 12: 24). ويسجل لنا الكتاب المقدس طبيعته وصفاته وحالته وكيفية اشتغاله وأعماله ومقاصده.

أما طبيعة الشيطان فهي روحية. وهو ملاك سقط بسبب الكبرياء. ورغم ذلك فهو يمتاز بكل امتيازات هذه الرتبة من الكائنات سواء أكانت عقلية كالإدراك والذاكرة والتمييز أو حسيّة كالعواطف والشهوات أو إرادية كالاختيار (اف 6: 12). وهو خبيث. فإنه قائد العصاة على الله. يعمل ضد البر والقداسة، ومملوء بالكبرياء والمكر والقساوة. حالته تنطبق على صفاته. فلكونه عدو الله، هو مطرود من وجهه، ومحبوس مع رفاقه في موضع العذاب، حيث يعاقب على العواطف النجسة التي فيه، والأعمال الخبيثة الناتجة عنها - 2 بط 2: 4؛ يه 6.

غير أن طرده إلى عالم الظلمة لا يمنع اشتغاله في الأرض كإله هذا العالم، وعدو الإنسان اللدود (1 بط 5: 8؛ 2 كو 2: 11). فكره مشتغل على الدوام بالمقصاد والأعمال التي مآلها قلب مقاصد الله وأعماله. وهو في ذلك كسائر ملائكته جسور مغامر. أما عمله بين الناس منذ البدء، فهو الغدر والمخاصمة والظلم والقساوة. وهو بشخصه أو بواسطة ملائكته يجرب الناس للخطيئة أو يصدهم عن القداسة ويشتكي عليهم بالخطيئة والضعف وعدم الثبات نحو بعضهم ونحو الله. ويعرّضهم للشقاوة الحالية والمستقبلة (أيوب 1، 2؛ مت 4). وعلى المؤمن أن يقاوم بشدة ولا يخضع له (اف 4: 27؛ يع 4: 7). فعند بذر البذار الحية، أي كلمة الله، يسرقها الشيطان (لو 8: 12)، أو يزرع معها زوانًا (مت 13: 38). وهو بهذا يريد أن يتسلط على الناس - أع 10: 38).

أما أعوانه في هذه التجارب فهم عصبة الأرواح الساقطة الذين شاركوه في العصيان الأول، ويعملون معه لمخالفة إرادة الله، وضرر أولاد الأبرياء (اف 6: 11؛ 2تي 2: 26).
ويظهر أن الشيطان بسماح من الله اكتسب بعض السلطان على عناصر العالم الهيولية، وهو يستخدمها لمقاصده الخبيثة. علمًا بأنه ذكي، يعرف صفات الإنسان، وطباعه، وأمياله (ميوله)، ويستخدمها للإيقاع به في الخطيئة. ومن يتشرب بتلك صار وكيلًا للشيطان في التغرير بالآخرين وإسقاطهم في مهاوي الشر والرذيلة. (انظر المزيد عن هذا الموضوع هنا في موقع الأنبا تكلا في أقسام المقالات و الكتب الأخرى). فمن يصير لهم هذا المشرب وتلك الطباع يلقبون بأبناء الشيطان (يو 8: 44؛ 1 يو 3: 8، 10). بل إن المسيح دعا يهوذا الاسخريوطي شيطانًا - يو 6: 70.

أما كيفية الإيقاع بالناس في الخطيئة وتجربتهم فهي مزدوجة: طريق الغش وطريق الاحتيال. فالشيطان يتقلد مظهر ملاك نور أحيانًا (2 كو 11: 14) وتنّين أحيانًا أخرى. وأحيانًا وأحيانًا يحتال على الناس بأن يقدم الصورة المقبولة لهم (تك 3: 1-13). ويخفي وراءها شرًا مميتًا. ويمنع الناس عن فعل الخير (مر 4: 15) وذلك بأن يصدهم عن إتمام مقاصدهم - زك 3: 1، 2.
فإن الشيطان، منذ أن أخضع آدم وحواء في جنة عدن، أخضع كل جنسنا تحت صولته الظالمة، لأنه خدع الجميع (اف 2: 1-3؛ رؤ 12: 9). وقد جرّب الجميع للخطيئة حتى المسيح في البرية ولكن المسيح قهره وانتصر عليه - مت 4: 1؛ يو 12: 13.

وقد أطلقت كلمة شياطين في الجمع على الأرواح الشريرة وهي رسل مرسلة من قبل الشيطان، وتحت أمره وسلطانه (مت 9: 34؛ 12: 24).
أما تلك الأرواح الشريرة، فقد كانت تدخل الناس والبهائم فتحدث فيهم أعراض الجنون والصراع .

وكان دخول الشياطين في الناس أمرًا حقيقيًا، ظهر على هيئة أمراض جسدية وعقلية والخرس (مت 9: 32) والعمي (مت 12: 22) والصرع (مر 9: 17-27) والجنون (مت 8: 28). وقد أخرج الرب هؤلاء الشياطين فعلًا. وقد ظهر أن أولئك الشياطين قد عرفوا يسوع يقينًا وخافوا الدينونة. وكانوا يتكلمون وينتقلون من إلى آخر وإلى البهائم. وقد وجدت الشياطين نفسها مرغمة على الاعتراف بالمسيح ربًا وإلهًا. وفي ضوء هذا الشرح نفهم قصة المجنون الذي خرج من بين القبور (مر 5: 1-20). وقد صرح المسيح بأن هذه الأعراض أحيانًا ما تكون من نتيجة عمل الشيطان (مت 12: 24-28؛ لو 4: 35؛ 10: 18). ولكن لا يجب أن ننسى أن المسيح جاء لكي ينقض أعمال إبليس
[٢٣]
8أما نهاية الشيطان فإنه سيقبض عليه ويقيد بالسلسلة ويطرح في الهاوية ويختم عليه لكي لا يضل الأمم فيما بعد. وفي النهاية يطرح في بحيرة النار والكبريت ويعذب نهارًا وليلًا إلى الأبد الآبدين -رؤ 20: 1، 2،
[٢٤]

الفصل الثاني - الشيطان في العقيدة الاسلامية

آيات ورد فيها "ابليس - شيطان- شياطين "

وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ(25)
وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿26﴾
وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿27﴾
وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿28﴾
وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿29﴾
فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿30﴾
... سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا ... ﴿31﴾
يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿32﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿33﴾
الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ۖ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿34﴾
... إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا ... ﴿35﴾
فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿36﴾
إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ۖ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿37﴾

إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿38﴾
وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴿39﴾
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿40﴾
الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿41﴾
وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿42﴾
إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿43﴾
وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿44﴾
يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿45﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿46﴾
إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿47﴾
فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿48﴾
وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿49﴾
وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ[50]
وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ[51]
قُلۡ أَندَعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ[52]

وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ[53]
وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسۡقٞۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ
[54]
يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ
[55]
فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ[56]
إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا[57]
فَوَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحۡضِرَنَّهُمۡ حَوۡلَ جَهَنَّمَ جِثِيّٗا[58]
أَلَمۡ تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا[59]
وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعۡمَلُونَ عَمَلٗا دُونَ ذَٰلِكَۖ وَكُنَّا لَهُمۡ حَٰفِظِينَ[60]
وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ[61]
وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ[62]
هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ[63]
طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ[64]
وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٖ وَغَوَّاصٖ[65]
وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ[66]
وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ[67]
وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ[68]
قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ[69]
وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ[70]

وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسۡقٞۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ
[71]
يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ
[72]
فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ[73]
إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا[74]
فَوَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحۡضِرَنَّهُمۡ حَوۡلَ جَهَنَّمَ جِثِيّٗا[75]
أَلَمۡ تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا[76]
وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعۡمَلُونَ عَمَلٗا دُونَ ذَٰلِكَۖ وَكُنَّا لَهُمۡ حَٰفِظِينَ[77]
وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ[78]

وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ[79]

هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ[80]

طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ[81]

وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٖ وَغَوَّاصٖ[82]

وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ
[83]

الشيطان في الاحاديث -اعماله صفاته-اساليبه-تاثيره
ابليس في كلام الرسول وآل بيته (عليهم السلام)

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ((لا تَسُبَّنَّ إِبْلِيسَ فِي العَلانِيَةِ وَأَنْتَ صَدِيقُهُ فِي السِّرِّ)).[84]

ويدلّ عليه من الأخبار قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): « للشيطان لمّة بابن آدم وللملك لمّة». وفي الحديث أيضاً: « إذا ولد المولود لبني آدم، قرن إبليس به شيطاناً، وقرن الله به ملكاً، فالشيطان جاثم على أذن قلبه الأيسر، والملك قائم على أذن قلبه الأيمن، فهما يدعوانه».[85]

القرين - لغةً - هو الصاحب أو الملازم ، ولا يسمى الصاحبُ صاحباً إلاَّ من شدّةِ المصاحبة، أو من كثرة الملازمة. ولذلك يطلق لفظ «القرين» على الإنسان، أو الحيوان؛ كما يطلق لفظ (القرن) على القوم المقترنين في زمن واحدٍ، أو على كل أمةٍ هلكت ولم يبق منها أحد؛ والقرنُ، في الحساب الزمني، هو مائة عام، وجمعه قرون. وقد استعمل القرآن الكريم لفظة «القرون» تعبيراً عن الأمم الغابرة، أي الهالكة بأمر الله تعالى، لقوله العزيز: {وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ} [86]،
وقوله تعالى: {وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ} [87]. والاقتران: هو اجتماع شيئين أو جنسين بمعنى من المعاني، ولذلك سمِّيَ الزواجُ بالقران أو الاقتران، وسميت الزوجةُ قرينةً، وسميت النفس بـ«القرون»، لاقترانها بالجسم ٠[88]

قد قال الامام (عليه السلام) وصف أتباع الشيطان: (إتّخذوا الشيطان لأمرهم ملاكاً، واتّخذهم له أشراكاً, فباض وفرخ في صدورهم، ودبّ ودرج في حجورهم، فنظر بأعينهم، ونطق بألسنتهم، فركب بهم الزلل، وزيّن لهم الخطل، فعل من قد شركه الشيطان فيسلطانه، ونطق بالباطل على لسانه)[89]

قال الباقر (عليه السلام): ليس من يوم وليلة إلّا وجميع الجنّ والشياطين، تزور أئمّة الضلال، ويزور أئمّة الهدى عددهم من الملائكة، حتّى إذا أتت ليلة القدر، فهبط فيها من الملائكة إلى أولي الأمر خلق الله، أو قال: قيّض الله من الشياطين بعددهم، ثمّ زاروا وليّ الضلالة، فأتوه بالإفك والكذب حتّى لعلّه يصبح فيقول: رأيت كذا وكذا، فلو سأل وليّ الأمر عن ذلك لقال: رأيت شيطاناً، أخبرك بكذا وكذا، حتّى يفسّر له تفسيراً، ويعلّمه الضلالة التي هو عليها.[90]

أمير المؤمنين: (أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اَللَّهِ اَلَّذِي أَعْذَرَ بِمَا أَنْذَرَ وَ اِحْتَجَّ بِمَا نَهَجَ وَ حَذَّرَكُمْ عَدُوّاً نَفَذَ فِي اَلصُّدُورِ خَفِيّاً وَ نَفَثَ فِي اَلْآذَانِ نَجِيّاً فَأَضَلَّ وَ أَرْدَى وَ وَعَدَ فَمَنَّى وَ زَيَّنَ سَيِّئَاتِ اَلْجَرَائِمِ وَ هَوَّنَ مُوبِقَاتِ اَلْعَظَائِمِ حَتَّى إِذَا اِسْتَدْرَجَ قَرِينَتَهُ وَ اِسْتَغْلَقَ رَهِينَتَهُ أَنْكَرَ مَا زَيَّنَ وَ اِسْتَعْظَمَ مَا هَوَّنَ وَ حَذَّرَ مَا أَمَّنَ)[91].

قال الصادق (عليه السلام): لمّا نزلت هذه الآية ﴿وَالَّذينَ إِذا فَعَلوا فاحِشَةً أَو ظَلَموا أَنفُسَهُم ذَكَرُوا اللَّهَ فَاستَغفَروا لِذُنوبِهِم﴾ صعد إبليس جبلاً بمكّة _ يقال له ثور _ فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه، فقالوا: يا سيّدنا، لم دعوتنا؟ قال: نزلت هذه الآية، فمن لها؟ فقام عفريت من الشياطين، فقال: أنا لها بكذا وكذا، قال: لست لها، فقام آخر فقال مثل ذلك، فقال: لست لها، فقال الوسواس الخنّاس: أنا لها، قال: بماذا؟ قال: أعدهم وأمنّيهم حتّى يواقعوا الخطيئة، فإذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار، فقال: أنت لها، فوكّله بها إلى يوم القيامة.[92]

– الإمام علي (عليه السلام): احذروا عدوا نفذ في الصدور خفيا، ونفث في الآذان نجيا

٠٠٠٠سئل الصادق (عليه السلام) عن الخنّاس، قال (عليه السلام): إنّ إبليس يلتقم القلب، فإذا ذكر الله خنس ، فلذلك سمّي الخنّاس.[93]

قال الصادق (عليه السلام): إذا أتى أحدكم أهله فليذكر الله، فإنّ من لم يذكر الله عند الجماع فكان منه ولد كان شرك شيطان، ويعرف ذلك بحبّنا وبغضنا.[94]

الإمام الصادق (عليه السلام): إن الشياطين أكثر على المؤمنين من الزنابير على اللحم .

الإمام الباقر (عليه السلام): إذا مات المؤمن خلي على جيرانه من الشياطين عدد ربيعة ومضر، كانوا مشتغلين به .

الإمام الصادق (عليه السلام): لقد نصب إبليس حبائله في دار الغرور، فما يقصد فيها إلا أولياءنا ٠

قال أبوحمزة الثمالي: قال السجّاد (عليه السلام): يا ثمالي، إنّ الصلاة إذا أقيمت، جاء الشيطان إلى قرين الإمام، فيقول: هل ذكر ربّه؟ فإن قال: نعم، ذهب، وإن قال: لا، ركب على كتفيه، فكان إمام القوم حتّى ينصرفوا، فقلت: جعلت فداك، ليس يقرؤون القرآن؟ قال (عليه السلام): بلى، ليس حيث تذهب يا ثمالي، إنّما هو الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم.[95]

قال: أفمن حكمته أن جعل لنفسه عدوا، وقد كان ولا عدو له، فخلق كما زعمت (إبليس) فسلطه على عبيده يدعوهم إلى خلاف طاعته، ويأمرهم بمعصيته وجعل له من القوة كما زعمت ما يصل بلطف الحيلة إلى قلوبهم، فيوسوس إليهم فيشككهم في ربهم، ويلبس عليهم دينهم، فيزيلهم عن معرفته، حتى أنكر قوم لما وسوس إليهم ربوبيته، وعبدوا سواه، فلم سلط عدوه على عبيده، وجعل له السبيل إلى إغوائهم؟
قال: إن هذا العدو الذي ذكرت لا تضره عداوته، ولا تنفعه ولايته، وعداوته لا تنقص من ملكه شيئا، وولايته لا تزيد فيه شيئا، وإنما يتقى العدو إذا كان في قوة يضر وينفع، إن هم بملك أخذه، أو بسلطان قهره، فأما إبليس فعبد خلقه ليعبده ويوحده، وقد علم حين خلقه ما هو وإلى ما يصير إليه، فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم، فامتنع من ذلك حسدا، وشقاوة غلبت عليه، فلعنه عند ذلك، وأخرجه عن صفوف الملائكة، وأنزله إلى الأرض ملعونا مدحورا فصار عدو آدم وولده بذلك السبب، ما له من السلطنة على ولده إلا الوسوسة، والدعاء إلى غير السبيل، وقد أقر مع معصيته لربه بربوبيته.
قال: أفيصلح السجود لغير الله؟
قال: لا.
قال: فكيف أمر الله الملائكة بالسجود لآدم؟
قال: إن من سجد بأمر الله، سجد لله، إذا كان عن أمر الله.[96]

في وصايا النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ (عليه السلام): يا عليّ، النوم على أربعة: نوم الأنبياء على أقفيتهم ونوم المؤمنين على أيمانهم ونوم الكفّار والمنافقين على يسارهم ونوم الشياطين على وجوههم.[97]
قال الصادق (عليه السلام): ما من قلب إلّا وله أذنان: على أحدهما ملَك مرشد، وعلى الأخرى شيطان مفتّن، هذا يأمره وهذا يزجره، الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ . مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾.
[98].

قال الصادق (عليه السلام): إنّ للقلب أذنين، فإذا همّ العبد بذنب، قال له روح الإيمان: لا تفعل، وقال له الشيطان: افعل، وإذا كان على بطنها، نزع منه روح الإيمان.
قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فحّاش بذيّ قليل الحياء، لا يبالي ما قال ولا ما قيل له، فإنّك إن فتّشته لم تجده إلّا لغيّة أو شرك شيطان، قيل: يا رسول الله، وفي الناس شرك شيطان؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم):
أ ما تقرأ قول الله عزّ وجلّ ﴿وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ﴾[99]
»النزغ» من الشيطان. في اللغة: هو الكلام الذي يُغري به الناس، أو يكون فيه حثٌّ على المعاصي. والنزغ يعني أيضاً الغيبة، والنازغ هو المغتاب. قال الشاعر: «واحذر أقاويلَ العُداةِ النُّزَّغِ». ولذلك يقال: نزغه وينزغه نزغاً إذا اغتابه وذكره بقبيح، أو إذا استخفَّه وحرَّكه أدنى حركة.
وقد يأتي النزغ بمعنى الطعن بالرمح أو اللكز باليد. لأنَّ النزغة تعني الطعنة. أما نزغ الشيطان فيدخل في هذه المعاني جميعاً، لأن فيه وسوسة في الصدور، ونخساً في القلوب، وإغراء للنفوس، وطعناً للحقّ، واستخفافاً بالصواب. كما فيه تغييب لكل خير. أي إنَّ نزغَ الشيطان هو كل ما يسوّل به للإنسان من ارتكاب المعاصي من مثل: الفجور، والفساد، والفتنة، والإغواء، فكان من المحتوم أنْ تكون آثاره مدمّرة في حياة الإنسان..النزغ من الشيطان[100].
قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فحّاش بذيّ قليل الحياء، لا يبالي ما قال ولا ما قيل له، فإنّك إن فتّشته لم تجده إلّا لغيّة أو شرك شيطان، قيل: يا رسول الله، وفي الناس شرك شيطان؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم):
أ ما تقرأ قول الله عزّ وجلّ ﴿وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ﴾؟[101]
عن حفص بن غياث قال: قال الصادق (عليه السلام): ظهر إبليس ليحيى بن زكريا (عليه السلام) وإذا عليه معاليق من كلّ شيء، فقال له يحيى: ما هذه المعاليق يا إبليس؟ فقال: هذه الشهوات التي أصبتها من ابن آدم، قال: فهل لي منها شيء؟ قال: ربما شبعت، فثقّلتك عن الصلاة والذكر. قال يحيى: لله عليّ أن لا أملأ بطني من طعام أبداً، فقال إبليس: لله عليّ أن لا أنصح مسلماً أبداً، ثمّ قال الصادق (عليه السلام): يا حفص، ولله على جعفر وآل جعفر أن لايملؤوا بطونهم من طعام أبداً، ولله على جعفر وآل جعفر أن لا يعملوا للدنيا أبداً.[102]
قال عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): إنّ لإبليس كحلاً وسفوفاً ولعوقاً: فأمّا كحله فالنوم، وأمّا سفوفه فالغضب، وأمّا لعوقه فالكذب.[103]
قال الصادق (عليه السلام): ما من أحد يموت من المؤمنين، أحبّ إلى إبليس من موت فقيه.[104] .

قال الصادق (عليه السلام): إنّ العبد إذا سجد، فأطال السجود، نادى إبليس: يا ويله، أطاع وعصيت، وسجد وأبيت.[105]

قال الصادق (عليه السلام): إذا كان يوم القيامة نشر الله تبارك وتعالى رحمته حتّى يطمع إبليس في رحمته.[106]
قال الصادق (عليه السلام): جاء إبليس إلى موسى بن عمران (عليه السلام) وهو يناجى ربّه، فقال له ملك من الملائكة: ما ترجو منه، وهو في هذه الحال يناجي ربّه؟ فقال: أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم.[107]

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لمّا أسري بي إلى السماء، حملني جبرئيل على كتفه الأيمن، فنظرت إلى بقعة بأرض الجبل حمراء، أحسن لوناً من الزعفران، وأطيب ريحاً من المسك، فإذا فيها شيخ على رأسه برنس، فقلت لجبرئيل: ما هذه البقعة الحمراء، التي هي أحسن لوناً من الزعفران، وأطيب ريحاً من المسك؟ قال: بقعة شيعتك، وشيعة وصيّك عليّ (عليه السلام) فقلت: من الشيخ صاحب البرنس؟ قال: إبليس، قال : فما يريد منهم؟ قال: يريد أن يصدّهم عن ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) ويدعوهم إلى الفسق والفجور، فقلت: يا جبرئيل، أهوِ بنا إليهم، فأهوى بنا إليهم، أسرع من البرق الخاطف، والبصر اللامح، فقلت: قم يا ملعون، فشارك أعداءهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم، فإنّ شيعتي وشيعة عليّ (عليه السلام) ليس لك عليهم سلطان، فسميّت قم.[108]
قال الرضا (عليه السلام): إنّ اسم إبليس الحارث، وإنّما قول الله عزّ وجلّ يا إبليس، يا عاصي، وسمّي إبليس؛ لأنّه أبلس من رحمة الله.[109]

قال الصادق (عليه السلام): قال إبليس: خمسة أشياء ليس لي فيهنّ حيلة، وسائر الناس في قبضتي: من اعتصم بالله عن نيّة صادقة، واتّكل عليه في جميع أموره، ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره، ومن رضي لأخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه، ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه، ومن رضي بما قسم الله له، ولم يهتمّ لرزقه.
قال الصادق (عليه السلام): أمر الله إبليس بالسجود لآدم، فقال: يا ربّ، وعزّتك، إن أعفيتني من السجود لآدم لأعبدنّك عبادة ما عبدك أحد قطّ مثلها، قال الله جلّ جلاله: إنّي أحبّ أن أطاع من حيث أريد.[110]

قال الصادق (عليه السلام): صعد عيسى (عليه السلام) على جبل بالشام _ يقال له أريحا _، فأتاه إبليس في صورة ملك فلسطين، فقال له: يا روح الله، أحييت الموتى، وأبرأت الأكمه والأبرص، فاطرح نفسك عن الجبل، فقال (عليه السلام): إنّ ذلك أذن لي فيه، وإنّ هذا لم يؤذن لي فيه.[111]

قال زرارة: قلت للباقر (عليه السلام): ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ . ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ﴾، فقال الباقر (عليه السلام): يا زرارة، إنّما صمد لك ولأصحابك، فأمّا الآخرين فقد فرغ منهم. [112]

سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ﴾، قال: ليس له أن يزيلهم عن الولاية، فأمّا الذنوب وأشباه ذلك فإنّه ينال منهم، كما ينال من غيرهم.
قال محمّد الخزاعي: سمعت الصادق (عليه السلام) يذكر في حديث غدير خم، أنّه لمّا قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ (عليه السلام) ما قال، وأقامه للناس، صرخ إبليس صرخة، فاجتمعت له العفاريت، فقالوا: يا سيّدنا، ما هذه الصرخة؟ فقال: ويلكم، يومكم كيوم عيسى، والله، لأضلنّ فيه الخلق، قال: فنزل القرآن: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، فصرخ إبليس صرخة، فرجعت إليه العفاريت، فقالوا: يا سيّدنا، ما هذه الصرخة الأخرى؟ فقال: ويحكم، حكى الله _ والله _ كلامي قرآناً وأنزل عليه: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، ثمّ رفع رأسه إلى السماء، ثمّ قال: وعزّتك وجلالك، لألحقنّ الفريق بالجميع، قال: فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم):
﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾.

ثمّ صرخ إبليس صرخة، فرجعت إليه العفاريت، فقالوا: يا سيّدنا، ما هذه الصرخة الثالثة؟ قال: والله، من أصحاب عليّ (عليه السلام) ولكن وعزّتك وجلالك يا ربّ، لأزينّ لهم المعاصي حتّى أبغّضهم إليك.

فقال الصادق (عليه السلام): والذي بعث بالحقّ محمّداً (صلى الله عليه وآله وسلم)، للعفاريت والأبالسة على المؤمن أكثر من الزنابير على اللحم، والمؤمن أشدّ من الجبل، والجبل تدنو إليه بالفأس فتنحّت منه، والمؤمن لا يستقلّ عن دينه.[113]

قال الباقر (عليه السلام): إنّ إبليس _ عليه لعائن الله _ يبثّ جنود الليل من حين تغيب الشمس وتطلع، فأكثروا ذكر الله عزّ وجلّ في هاتين الساعتين، وتعوّذوا بالله من شرّ إبليس وجنوده، وعوّذوا صغاركم في هاتين الساعتين، فإنهما ساعتا غفلة.
قال الكاظم (عليه السلام): ليس شيء أنكى لإبليس وجنوده، من زيارة الإخوان في الله بعضهم لبعض، وقال: وإنّ المؤمنين يلتقيان فيذكران الله، ثمّ يذكران فضلنا أهل البيت، فلا يبقى على وجه إبليس مضغة إلّا تخدّد ، حتّى أنّ روحه لتستغيث من شدّة ما تجد من الألم، فتحسّ ملائكة السماء وخزّان الجنان، فيلعنونه حتّى لا يبقى ملك مقرّب إلّا لعنه، فيقع خاسئاً حسيراً مدحوراً.[114]

قال الصادق (عليه السلام): إنّ الشيطان يدبّر ابن آدم في كلّ شيء، فإذا أعياه ١ جثم له عند المال، فأخذ برقبته.

قال الصادق (عليه السلام): يقول إبليس لجنوده: ألقوا بينهم الحسد والبغي، فإنّهما يعدلان عند الله الشرك.[115]
قال في النهاية: فيه « أنه بال قائماً ففحّج رجليه»، أي فرّقهما وباعد ما بينهما، والفحج: تباعد ما بين الفخذين.
وقال فيه: «من نام حتّى أصبح فقد بال الشيطان في أذنه»، قيل: معناه سخر منه وظهر عليه، حتّى نام عن طاعة الله، كقول الشاعر: «بال سهيل في الفضيح ففسد» أي لمّا كان الفضيح يفسد بطلوع سهيل، كان ظهوره عليه مفسداً له.
وفي حديث آخر مرسلاً: أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: فإذا نام شغر الشيطان برجله، فبال في أذنه.
وحديث ابن مسعود: « كفى بالرجل شرّاً أن يبول الشيطان في أذنه» وكلّ هذا على سبيل المجاز والتمثيل.

بلغنا أنّ إبليس تمثّل ليحيى بن زكريا (عليه السلام) فقال له: أنصحك؟ فقال: لا أريد ذلك، ولكن أخبرني عن بني آدم، فقال: هم عندنا ثلاثة أصناف: صنف منهم أشدّ الأصناف عندنا، نقبل على أحدهم حتّى نفتنه في دينه ونستمكن منه، فيفزع إلى الاستغفار والتوبة، فيفسد علينا كلّ شيء نصيبه منه، ثمّ نعود إليه فيعود إلى الاستغفار والتوبة، فلا نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا، فنحن معه في عناء، وصنف هم في أيدينا بمنزلة الكرة في أيدي صبيانكم، نتلقّفهم كيف شئنا قدكفينا مؤنة أنفسهم، وصنف منهم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء.[116]

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا تغوّلت بكم الغيلان، فأذّنوا بأذان الصلاة.

قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم:
إذا استجنح الليل أو كان جنح الليل فكفُّوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ ، فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلّوهم ، وأغلق بابك واذكر اسم الله ، وأطفئ مصباحك واذكر اسم الله ، وأوكِ سقاءك واذكر اسم الله ، وخـمِّـر إناءك واذكر اسم الله ، ولو تعرض عليه شيئا . رواه البخاري ومسلم .

قال عطيّة: ذكرت للصادق (عليه السلام)المنكوح من الرجال، فقال (عليه السلام): ليس يبلي الله بهذا البلاء أحداً وله فيه حاجة إنّ في أدبارهم أرحاماً منكوسة، وحياء أدبارهم كحياء المرأة، قد شرك فيهم ابن لإبليس يقال له زوال، فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحاً، ومن شارك فيه من النساء، كانت من الموارد، والعامل على هذا من الرجال، إذا بلغ أربعين سنة لم يتركه.

قال السجّاد (عليه السلام): كان عابد من بني إسرائيل، فقال إبليس لجنده: من له؟ فإنّه قد غمّني، فقال واحد منهم: أنا له، فقال: في أيّ شيء؟ قال: أزيّن له الدنيا، قال: لست بصاحبه، قال الآخر: فأنا له، قال: في أيّ شيء؟ قال: في النساء، قال: لست بصاحبه، قال الثالث: أنا له، قال: في أيّ شيء؟ قال: في عبادته، قال: أنت له.

فلمّا جنّه الليل طرقه، فقال: ضيف، فأدخله، فمكث ليلته يصلّي حتّى أصبح، فمكث ثلاثاً يصلّي ولا يأكل ولا يشرب، فقال له العابد: يا عبد الله، ما رأيت مثلك، فقال له: إنّك لم تصب شيئاً من الذنوب وأنت ضعيف العبادة، قال: وما الذنوب التي أصيبها؟ قال: خذ أربعة دراهم، فتأتي فلانة البغيّة، فتعطيها درهماً للحمّ، ودرهماً للشراب، ودرهماً لطيبها ودرهماً لها، فتقضي حاجتك منها.

قال: فنزل وأخذ أربعة دراهم، فأتى بابها فقال: يا فلانة، يا فلانة، فخرجت فلمّا رأته قالت: مفتون والله، مفتون والله، قالت له: ما تريد؟ قال: خذي أربعة دراهم، فهيّئ لي طعاماً وشراباً وطيباً، وتعالي حتّى آتيك، فذهبت فدارت فإذا هي بقطعة من حمار ميّت فأخذته، ثمّ عمدت إلى بول عتيق فجعلته في كوز، ثمّ جاءت به إليه، فقال: هذا طعامك؟ قالت:

نعم، قال: لا حاجه لي فيه، وهذا شرابك؟ فلا حاجة لي فيه، اذهبي فتهيّئي، فتقذّرت جهدها، ثمّ جاءته، فلمّا شمّها قال: لا حاجة لي فيك، فلمّا أصبحت كتب على بابها: إنّ الله قد غفر لفلانة البغيّة بفلان العابد.[117]
قال العسكري (عليه السلام): الشيطان هو البعيد من كلّ خير، الرجيم: المرجوم باللعن، المطرود من بقاع الخير.

قال الصادق (عليه السلام): لمّا أعطى الله تبارك وتعالى إبليس ما أعطاه من القوّة، قال آدم (عليه السلام): يا ربّ، سلّطت إبليس على ولدي، وأجريته فيهم مجرى الدم في العروق، وأعطيته ما أعطيته، فما لي ولولدي؟

فقال: لك ولولدك السيّئة بواحدة، والحسنة بعشرة أمثالها.

قال (عليه السلام): يا ربّ، زدني، قال: التوبة مبسوطة إلى حين تبلغ النفس الحلقوم، قال: يا ربّ، زدني، قال: أغفر ولا أبالي، قال: حسبي.

قلت: جعلت فداك، بماذا استوجب إبليس من الله أن أعطاه ما أعطاه؟ قال: بشيء كان منه، شكره الله عليه، قلت: وما كان منه _ جعلت فداك _ ؟ قال: ركعتان ركعهما في السماء أربعة آلاف سنة.[118]

قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): لولا أنّ الشياطين يحومون على قلوب بني آدم، لنظروا إلى ملكوت السماوات والأرض.
قال: فمن أين أصل الكهانة، ومن أين يخبر الناس بما يحدث؟
قال: إن الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل، كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون إليه فيما يشتبه عليهم من الأمور بينهم، فيخبرهم عن أشياء تحدث، وذلك من وجوه شتى، فراسة العين، وذكاء القلب، ووسوسة النفس، وفتنة الروح، مع قذف في قلبه، لأن ما يحدث في الأرض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤديه إلى الكاهن، ويخبره بما يحدث في المنازل والأطراف، وأما أخبار السماء فإن الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع إذ ذاك، وهي لا تحجب، ولا ترجم بالنجوم، وإنما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الأرض سبب تشاكل الوحي من خبر السماء، فيلبس على أهل الأرض ما جائهم عن الله، لإثبات الحجة، ونفي الشبهة، وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها، ثم يهبط بها إلى الأرض، فيقذفها إلى الكاهن، فإذا قد زاد كلمات من عنده، فيخلط الحق بالباطل، فما أصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما أداه إليه الشيطان لما سمعه، وما أخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه،

فمنذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة، واليوم إنما تؤدي الشياطين إلى كهانها أخبارا للناس بما يتحدثون به، وما يحدثونه، والشياطين تؤدي إلى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث، من سارق سرق ومن قاتل قتل، ومن غائب غاب، وهم بمنزلة الناس أيضا، صدوق وكذوب.
قال: وكيف صعدت الشياطين إلى السماء وهم أمثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليهما السلام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم؟
قال: غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق، غذائهم النسيم، والدليل على كل ذلك صعودهم إلى السماء لاستراق السمع، ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء إليها بسلم أو بسبب. [119]
يا علي لا تجامع أهلك على سقوف البنيان فإنه إن قضي بينكما ولد يكون منافقا مرائيا مبتدعا، يا علي: إذا خرجت في سفر فلا تجامع أهلك من تلك الليلة فإنه إن قضي بينكما ولد ينفق ماله في غير حق، وقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله " إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين ".[120]
قال صلى الله عليه وسلم : لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال : بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ، فقضي بينهما ولد لم يضرّه الشيطان .[121]
وإن جامعتها يوم الخميس عند زوال الشمس عن كبدالسماء فقضي بينكما ولد فإن الشيطان لا يقربه يشيب ويكون قيما ويرزقه الله عز وجل السلامة في الدين والدنيا،[122]

قال عليه الصلاة والسلام : ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد ، فيستهل صارخا من مسّ الشيطان إياه إلا مريم وابنها . رواه البخاري ومسلم .

- الإمام الصادق (عليه السلام): صعد عيسى (عليه السلام) على جبل بالشام يقال له: أريحا، فأتاه إبليس في صورة ملك فلسطين فقال له: يا روح! الله أحييت الموتى وأبرأت الأكمه والأبرص، فاطرح نفسك عن الجبل، فقال عيسى (عليه السلام): إن ذلك اذن لي فيه وهذا لم يؤذن لي فيه .
- عنه (عليه السلام): جاء إبليس إلى عيسى (عليه السلام) فقال:
أليس تزعم أنك تحيي الموتى؟ قال عيسى (عليه السلام):
بلى، قال إبليس: فاطرح نفسك من فوق الحائط، فقال عيسى (عليه السلام): ويلك إن العبد لا يجرب ربه، وقال إبليس: يا عيسى هل يقدر ربك على أن يدخل الأرض في بيضة والبيضة كهيئتها؟
فقال: إن الله عز وجل لا يوصف بعجز، والذي قلت لا يكون .
ما يعصم من الشيطان الكتاب * (إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) * (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين) .

- الإمام الصادق (عليه السلام): قال إبليس: خمسة [أشياء] ليس لي فيهن حيلة وسائر الناس في قبضتي: من اعتصم بالله عن نية صادقة واتكل عليه في جميع أموره، ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره، ومن رضي لأخيه المؤمن بما يرضاه لنفسه، ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه، ومن رضي بما قسم الله له ولم يهتم لرزقه).
- الإمام الباقر (عليه السلام): تحرز من إبليس بالخوف الصادق .
- الإمام علي (عليه السلام): أكثر الدعاء تسلم من سورة الشيطان.
سلطنة الشيطان على أوليائه الكتاب * (إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون) .
* (إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين) .
- الإمام الصادق (عليه السلام) - في قوله تعالى: * (إنما سلطانه...) * -: ليس له أن يزيلهم عن الولاية، فأما الذنوب وأشباه ذلك فإنه ينال منهم كما ينال من غيرهم .[123]
- عنه (عليه السلام) - وقد سئل عن قوله تعالى: * (إنه ليس له سلطان مع الذين آمنوا...) * -: يسلط والله من المؤمن على بدنه ولا يسلط على دينه، قد سلط على أيوب (عليه السلام) فشوه خلقه ولم يسلط على دينه .
- الإمام علي (عليه السلام): إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع... فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه، وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى .
ما يسلط الشيطان الكتاب * (استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون) .
* (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) .
* (هل أنبئكم على من تنزل الشياطين * تنزل على كل أفاك أثيم) .
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): بينما موسى (عليه السلام) جالسا إذ أقبل إبليس... قال موسى: فأخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه؟ قال: إذا أعجبته نفسه، واستكثر عمله، وصغر في عينه ذنبه ٠
- الإمام علي (عليه السلام): مجالسة أهل الهوى منساة للإيمان ومحضرة للشيطان .
- عنه (عليه السلام) - من كتابه للأشتر -: إياك والإعجاب بنفسك، والثقة بما يعجبك منها، وحب الإطراء، فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان المحسنين .
- عنه (عليه السلام) - في صفة الملائكة -: لم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم .
- عنه (عليه السلام): من شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات، وارتبك في الهلكات، ومدت به شياطينه في طغيانه، وزينت له سئ أعماله
ما يبعد الشيطان - رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا أخبركم بشئ إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم تباعد المشرق من المغرب؟ قالوا: بلى، قال: الصوم يسود وجهه، والصدقة

تكسر ظهره، والحب في الله والموازرة على العمل الصالح يقطعان دابره، والاستغفار يقطع وتينه .
- الإمام الباقر (عليه السلام): عليكم بالصدقة، فبكروا بها، فإنها تسود وجه إبليس .[124]

نصائح الشيطان - الإمام الصادق (عليه السلام): لما هبط نوح (عليه السلام) من السفينة أتاه إبليس، فقال له: ما في الأرض رجل أعظم منة علي منك، دعوت الله على هؤلاء الفساق فأرحتني منهم، ألا أعلمك خصلتين: إياك والحسد فهو الذي عمل بي ما عمل، وإياك والحرص فهو الذي عمل بآدم ما عمل .
- الإمام الباقر (عليه السلام): لما دعا نوح (عليه السلام) ربه عز وجل على قومه أتاه إبليس لعنه الله فقال:
يا نوح... اذكرني في ثلاثة مواطن، فإني أقرب ما أكون إلى العبد إذا كان في إحداهن: اذكرني إذا غضبت، واذكرني إذا حكمت بين اثنين، واذكرني إذا كنت مع امرأة خاليا ليس معكما أحد .
- إبليس - لموسى (عليه السلام) -: إذا هممت بصدقة فامضها، وإذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبينها .
شرك الشيطان الكتاب (واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا) .
- الإمام الصادق (عليه السلام): من لم يبال ما قال وما قيل فيه فهو شرك شيطان، ومن لم يبال أن يراه الناس مسيئا فهو شرك شيطان، ومن اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان، ومن شعف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان .
جنود إبليس الكتاب (فكبكبوا فيها هم والغاوون * وجنود إبليس أجمعون) * .
- الإمام الصادق (عليه السلام): ليس لإبليس جند أشد من النساء والغضب .
- الإمام علي (عليه السلام): ليس لإبليس وهق أعظم من الغضب والنساء
- قال إبليس لموسى (عليه السلام): يا موسى لا تخل بامرأة لا تحل لك، فإنه لا يخلو رجل بامرأة لا تحل له إلا كنت صاحبه دون أصحابي .
- الإمام علي (عليه السلام) - من كتاب له إلى الحارث الهمداني -: احذر الغضب، فإنه جند عظيم من جنود إبليس .
- رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن لإبليس كحلا ولعوقا وسعوطا، فكحله النعاس، ولعوقه الكذب، وسعوطه الكبر .
- الإمام علي (عليه السلام): اتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم إبليس وجنوده، فإن له من كل أمة جنودا وأعوانا، ورجلا وفرسانا .
- عنه (عليه السلام): ألا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم... ولا تطيعوا الأدعياء!...

اتخذهم إبليس مطايا ضلال، وجندا بهم يصول على الناس، وتراجمة ينطق على ألسنتهم .
رنات إبليس - الإمام الصادق (عليه السلام): رن إبليس أربع رنات:
أولهن يوم لعن، وحين اهبط إلى الأرض، وحين بعث محمد (صلى الله عليه وآله) على حين فترة من الرسل، وحين أنزلت أم الكتاب
- الإمام علي (عليه السلام): ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه (صلى الله عليه وآله)، فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنة؟ فقال: هذا الشيطان قد أيس من عبادته.[125]

الامام زين العابدين - دُعَاؤُهُ عَلَى الشَّيْطَانِ

وكان من دُعائِهِ(عليه السلام) إذا ذكر الشّيطانُ فاستعاذ منه ومن عداوته وكيده : « أَللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ نَزَغَاتِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَكَيْدِهِ وَمَكَائِدِهِ، وَمِنَ الثِّقَةِ بِأَمَانِيِّهِ وَمَوَاعِيدِهِ وَغُرُورِهِ وَمَصَائِدِهِ، وَأَنْ يُطْمِعَ نَفْسَهُ فِي إِضْلاَلِنَا عَنْ طَاعَتِكَ وَامْتِهَانِنَا بِمَعْصِيَتِكَ، أَوْ أَنْ يَحْسُنَ عِنْدَنَا مَا حَسَّنَ لَنَا، أَوْ أَنْ يَثْقُلَ عَلَيْنَا مَا كَرَّهَ إِلَيْنَا. أَللَّهُمَّ اخْسَأْهُ عَنَّا بِعِبَادَتِكَ، وَاكْبِتْهُ بِدُؤوبِنَا فِي مَحَبَّتِكَ، وَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِتْراً لاَ يَهْتِكُهُ، وَرَدْماً مُصْمِتاً لا يَفْتُقُهُ. أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَاشْغَلْهُ عَنَّا بِبَعْضِ أَعْدَائِكَ، وَاعْصِمْنَا مِنْهُ بِحُسْنِ رِعَايَتِكَ، وَاكْفِنَا خَتْرَهُ، وَوَلِّنَا ظَهْرَهُ، وَاقْطَعْ عَنَّا إِثْرَهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَأَمْتِعْنَا مِنَ الْهُدَى، بِمِثْلِ ضَلاَلَتِهِ، وَزَوِّدْنَا مِنَ التَّقْوَى ضِدَّ غَوَايَتِهِ، وَاسْلُكْ بِنَا مِنَ التُّقى خِلافَ سَبِيلِهِ مِنَ الرَّدى. أَللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْ لَهُ فِي قُلُوبِنَا مَدْخَلاً وَلاَ تُوطِنَنَّ لَهُ فِيمَا لَدَيْنَا مَنْزِلاً. اللَّهُمَّ وَمَا سَوَّلَ لَنَا مِنْ بَاطِل فَعَرِّفْنَاهُ وَإِذَا عَرَّفْتَنَاهُ فَقِنَاهُ، وَبَصِّرْنَا مَا نُكَايِدُهُ بِهِ، وَأَلْهِمْنَا مَا نُعِدُّهُ، وَأَيْقِظْنَا عَنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ بِالرُّكُونِ إِلَيْهِ وَأَحْسِنْ بِتَوْفِيقِكَ عَوْنَنَا عَلَيْهِ. اللَّهُمَّ وَأَشْرِبْ قُلُوبَنَا إِنْكَارَ عَمَلِهِ، وَالْطُفْ لَنَا فِي نَقضِ حِيَلِهِ. أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَحَوِّلْ سُلْطَانَهُ عَنَّا، وَاقْطَعْ رَجَاءَهُ مِنَّا، وادْرَأْه عَنِ الْوُلُوعِ بِنَا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَاجْعَلْ آباءَنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَأَوْلاَدَنَا وَأَهَالِينَا وَذَوِي أَرْحَامِنَا وَقَرَابَاتِنَا وَجِيْرَانَنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِنْهُ فِي حِرْز حَارِز، وَحِصْن حَافِظ، وَكَهْف مَانِع، وَأَلْبِسْهُمْ مِنْهُ جُنَناً وَاقِيَةً، وَأَعْطِهِمْ عَلَيْهِ أَسْلِحَةً مَاضِيَةً. أَللَّهُمَّ وَاعْمُمْ بِذلِكَ مَنْ شَهِدَ لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَأَخْلَصَ لَكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَعَادَاهُ لَكَ بِحَقِيقَةِ الْعُبُودِيَّة، وَاسْتَظْهَرَ بِكَ عَلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ الْعُلُومِ الرَّبَّانِيَّةِ. اللَّهُمَّ احْلُلْ مَا عَقَدَ، وَافْتقْ مَا رَتَقَ، وَافسَخ مَا دَبَّرَ، وَثَبِّطْهُ إِذَا عَزَمَ، وَانْقُضْ مَا أَبْرَمَ. اللَّهُمَّ وَاهْزِمْ جُنْدَهُ وَأَبْطِلْ كَيْدَهُ وَاهْدِمْ كَهْفَهُ وَأَرْغِمْ أَنْفَهُ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي نَظْم أَعْدَائِهِ وَاعْزِلْنَا عَنْ عِدَادِ أَوْلِيَائِهِ، لا نُطِيعُ لَهُ إِذَا اسْتَهْوَانَا، وَلا نَسْتَجِيبُ لَهُ إِذَا دَعَانَا نَأْمُرُ بِمُنَاوَاتِهِ مَنْ أَطَاعَ أَمْرَنَا وَنَعِظُ عَنْ مُتَابَعَتِهِ مَنِ اتَّبَعَ زَجْرَنَا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَأَعِذْنَا وَأَهَالِينَا وَإِخْوَانَنَا وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِمَّا اسْتَعَذْنَا مِنْهُ، وَأَجِرْنَا مِمَّا اسْتَجَرْنَا بِكَ مِنْ خَوْفِهِ وَاسْمَعْ لَنَا مَا دَعَوْنَا بِهِ وَأَعْطِنَا مَا أَغْفَلْنَاهُ وَاحْفَظْ لَنَا مَا نَسِيْنَاهُ، وَصَيِّرْنَا، بِذَلِكَ فِي دَرَجَاتِ الصَّالِحِينَ وَمَرَاتِبِ الْمُؤْمِنِينَ آمين رَبَّ ا لْعَالَمِينَ ».[126]

فقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة ثم قال : إن الشيطان عرض لي فشدّ عليّ ليقطع الصلاة علي ، فأمكنني الله منه ، فَذَعَتّهُ ، ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه ، فذكرت قول سليمان عليه السلام : رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي ، فردّه الله خاسيا . رواه البخاري ومسلم .
(ذعتّه : أي خنقته)

وشكا عثمان بن أبي العاص ما يجد من الوسواس في الصلاة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يُلبسها عليّ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذاك شيطان يقال له خنزب ، فإذا أحسسته فتعوّذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا . قال : ففعلت ذلك فأذهبه الله عني . رواه مسلم .

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الكنيف قال : اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث . رواه البخاري ومسلم .
وقال ابن مسعود رضي الله عنه : إذا دخلت الغائط فأردت التكشّف فقُل : اللهم إني أعوذ بك من الرجس والنجس والخبث والخبائث والشيطان الرجيم . رواه ابن أبي شيبة .

وقال عليه الصلاة والسلام : إن هذه الحشوش محتضرة ، فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل : أعوذ بالله من الخبث والخبائث . رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي في الكُبرى وابن ماجه ، وهو حديث صحيح .
وقال عليه الصلاة والسلام : ستر ما بين الجن وعورات بنى آدم إذا دخل الكنيف أن يقول : بسم الله . رواه ابن ماجه من حديث علي ع.
ورواه الترمذي بلفظ : ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا دخل أحدهم الخلاء أن يقول : بسم الله .
والحديث صححه الألباني في الإرواء بمجموع طُرقه .
• وتُصيب الشياطين بعض بني آدم بالعين إذا لم يتحصنوا بالأذكار !
رأى النبي في بيت أم سلمة رضي الله عنها جارية في وجهها سفعة ، فقال : استرقوا لها ، فإن بها النَّظْرة . رواه البخاري .
قال العيني في عمدة القارئ : قوله : " استرقوا لها " أي اطلبوا من يرقي لها ، وقوله : " فإن بها النظرة " أي أصابتها عين . يُقال رجل منظور إذا أصابته العين ، وقال ابن قرقول : النَّظْرة بفتح النون وسكون الظاء ، أي عين من نَظَرَ الجن ، وقال أبو عبيد : أي أن الشيطان أصابها ، وقال الخطابي : عيون الجن أنفذ من الأسنّة . اهـ .[127]

الفصل الثالث -الشيطان في ميزان علم النفس

علم النفس يجد آثار الشيطان

نلحظ ان علم النفس وجميع العلوم الانسانية الاخرى التي تدرس في جامعاتنا العربية هي علوم غربيةاختبرت حسب معايير تلك الدول الاجتماعية والثقافية٠٠٠[128]
فموضوع الشيطان يعتبر من الخرافة والاساطير عند الكثير من المتعلمين ٠٠٠٠نراجع لفظة «وسوس» قد وردت في خمسة مواضع من القرآن الكريم، وذلك بقوله تعالى: {فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ *} [129]وقوله تعالى: {فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَاآدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ}[130]، وقوله تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ} [131]، وقوله تعالى: {مِنْ شَرِّ الْيطلق علمـاء النفس على الاضطرابات التي تحدث في النفس تسمية «الأمراض العصابية»، وهي مثل أمراض الجسد تستدعي المعالجة.. وقد اعتبروا أنَّ «العصاب» هو نوع من الخللِ العقلي الناشئ عن الاضطرابات النفسية الوظيفية، كالأفكار الثابتة أو المتسلطة، والمخاوف، والشكوك، والوساوس، وفقدان الذاكرة، والحذر، واضطراب الكلام. وإضافةً إلى ما يصاحب العصاب من خللٍ في التوازن الشعوري والفكري، فقد يصاحبه، في الغالب، آلام في الجسد، إلاَّ أنه لا يغيّر شخصية صاحبه، ولا يفقده ذاتيته.. ويُعرّف العصاب بأنه «اضطراب وظيفي، دينامي - انفعالي، وهو نفسي في المنشأ، ويتصف بأعراض عامة تؤدي إلى اضطراب في العلاقات الشخصية وحالة عدم كفاية وعدم سعادة».
وليس للأمراض العصابية، عند علماء النفس المعاصرين، سبب عضوي محدد، إلاَّ أنَّها تتصل بحياة المريض النفسية.
أما الأعراض العامة للشخص العصابي فيمكن أنْ يستدلّوا عليها من عدة مظاهر:
1 - شعور المريض بانقباض داخلي شديد، وضيق مستمر، قد يعرف من خلالهما أسباب عصابه، إلاَّ أنه لا يجد لها حلاً، ومن هنا يظهر عليه التوتر العصبي، ولكن يبقى في حالة الشعور، والإحساس بالواقع.
2 - معاناة المريض من قلق ظاهري أو خفي، وشعور بعدم الأمان النفسي، والهياج، والمبالغة في ردود الفعل السلوكية، ومحاولة جذب انتباه الآخرين، والاعتماد عليهم. ويخيم عليه الحزن والاكتئاب.

3 - قد يمكن للعصابي أنْ يساعد نفسه أحياناً، ولكنه في الغالب يطلب المساعدة من الآخرين.
4 - يعاني العصابي من اضطرابٍ في تفكيره، وبطءٍ في الفهم، وتردّدٍ في الإقدام على ما يريد القيام به.
5 - يصاحب نوباتِ القلق، والتوترَ لدى العصابي أحياناً، اضطرابٌ في الجهاز الهضمي، مع ضغط شديد على الأعصاب.
6 - يظهر سلوك العصابي بالجمود، والتكرار عملياً وذهنياً. وقد يتصف، في بعض الأحيان، بالطيش والتسرّع.
7 - يعاني العصابي من الضجر، وسرعة الملل من معظم الأشياء حوله، ومن قصر مدة الانتباه والتركيز.
8 - العصابي أناني الذات، وعلاقاته مع الآخرين تكون مضطربة.
9 - يعاني العصابي من تصورات وهمية ومخاوف لا أساس لها في عالم الواقع.
10 - العصابي سريع الغضب لأقل الأسباب، ضعيفُ الإرادة.
وعلى الرغم من كل تلك المظاهر المرضية، إلاَّ أنه يمكن معالجة العصابي نفسانياً، ويكون قابلاً للشفاء، ولكن يختلف العلماء حول تصنيف الأمراض النفسية، حيث يبدأ البعض من منطلق معين، ويرتكز على أمراض معينة، في حين يعتبرها البعض الآخر أمراضاً ثانوية من حيث الأهمية. إلاَّ أنهم جميعاً متفقون على أن (العصاب) بشتى أنواعه وفروعه هو رأس الأمراض النفسية.
ويذكر الدكتور مصطفى فهمي أن هنالك سبعة أنواع رئيسية من الأمراض النفسية، وهي:
1 - القلق المرضي العصابي أو (العصاب).
2 - الهستيريا أو العصاب التحوّلي.
3 - الشعور بالضعف والإجهاد بشكل مَرَضي (النورستانيا).
4 - الأعمال القسرية والوساوس.
5 - اللجلجة في الكلام.
6 - السلوك السيكوباتي (مضطرب الشخصية).
7 - الانحرافات الجنسية.
ويعترف كثير من علماء النفس، أو الباحثين في مجال علم النفس، بأنَّ الأسباب الرئيسية للأمراض العصابية ما زالت غير واضحة، وهي تفسر بنظريات مختلفة، ومدارس متضادة. كما أنَّ البرهان العلمي، لأيٍّ من هذه النظريات، لم يثبت بعد، وهي تتلخص في نظريتين:
1 - «النظرية التكوينية التي تعتمد على العوامل البيولوجية الوراثية والفيزيولوجية».
2 - «النظرية البيئية».

وأياً تكن النظريات حول أسباب تلك الأمراض أو طرائق علاجها، فإننا نرى أنْ لا شيء يجدي إلاَّ المعالجة النفسية القائمة على حقيقة الإيمان بالله تعالى، واتباع المنهاج الإسلامي من خلال الكتاب والسنة، بحيث تُعتمد طرائق العلاج التي قدَّمها القرآن الكريم، وبيّنها الرسولُ الأمين.

ولا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ الأمراض النفسية هي غير الأمراض العقلية أو الذّهنية، فهذه الأمراض كالذُّهان الدوري، والهلوسة الحادة والمزمنة، وانفصام الشخصية، والتخلف العقلي: الخَلْقي أو الاكتسابي (الذي يتولّد بفعل ضغوطات)، هي أمراض عضوية ناتجة من خلل في وظيفة الخلايا الدماغية، وإنْ كانت عوارضها فكرية، شعورية أو سلوكية. لذلك وجب فصلها عن الأمراض النفسية، ومعالجتها تتم بطريق الطب المعروفة، ومن الأطباء المختصين في هذا المجال.. في حين أنَّ علاجات أكثر حالات العُصاب (كعصاب القلق، وعصاب الخوف، وعصاب الوسوسة، والقلق النفسي) بمختلف مظاهره النفسية أو العضوية إنما تتم بالعلاج النفسي الإيماني، ولا سبيل إلى غيره من العلاجات الأخرى لمن أراد الشفاء.

وتأتي الأمراض النفسية نتيجة للضغوط - المادية والمعنوية [132]

اذا كان الامر برمته يستند الى استنتاج مفاده ان الاكتئاب ناجم عن تغيرات في مستويات احادي الامين في المخ فالمراهقين اكثر عرضه للقلق بسبب ان اللوزة المخية تنتج ردود فعل عاطفية منها الخوف والقلق وقشرة الفص الجبهي لا تعمل باقصى الامكانيات حتى سن الخامسة والعشرون (وهي المسؤولة عن التفكير المنطقي واتخاذ القرارات و السيطرة على النشاط الحركي الحاذِقَ، بما في ذلك الكَلاَم ، والمزاج والقدرة على التفكير)[133]

اضطرابات القلق من اكثر الاضطرابات النفسية شيوعا لدى الاطفال والمراهقين ويعاني المصاب بها الشعور بانزعاج مستمر يؤثر في حياته اليومية تاثيرا واضحا ويبدي ثورات غضب حين تضغط عليه للقيام ببعض النشاطات التي يتجنبها ٠٠٠٠[134]

الاكتئاب Depression
بأنه اضطراب المزاج الذي يؤدي إلى الشعور متواصل بالحزن، وفقدان الاهتمام بالأمور المعتادة، ونقص التركيز، ويؤثر في طريقة تفكير وتعامل الشخص المصاب مع الأنشطة اليومية مثل: النوم والأكل والعمل كما يؤثر في طريقة شعوره نحو الأحداث المحيطة به، فقد تتراجع لديه القدرة علىً بالشعور بالذنب، والشعور بعدم الاستمتاع بالأنشطة اليومية، وقد يكون مصحوبا بعدم الاهمية، ونقص تقدير الذات ٠٠٠[135]
هرمونات الضغوطات Hormones stress تلك المواد التي تضخ في اجسامنا تنبيها للتهديدات ٠٠٠مثل مادة الكورتيزول مثلا واحد من عدة مواد تسمى الجلوكوكورتيكويدات Glucocorticoids ٠٠[136]

حيث تسهُم الجينات والبيئة في حدوث اماليل أو تعزيزه عن طريق عوِامل بيئية. عموما ً اضطرابات الشخصية بالتساوي تقريبا أنواع اضطرابات الشخصية هناك عدة أنواع من اضطرابات الشخصية، ولكل منها مشكالت مميزة ومن أنواع اضطراباتُ اضطرابُصورة الذات، وأنماط الاستجابة للآخرين والأحداث

اضطرابات الشخصية الوسواسية (ssivepersonality Obse)
وهي شخصية تتمتع بضمير حي، حيث يتميز أصحابها بدقة التنظيم والتخطيط، واهتمامهم الشديد بأدق التفاصيل وصغائر الأمور، لذلك عادة ما يجابهون الصعوبات في القيام بالمهام. كذلك من الصعب عليهم الاشتراك مع الآخرين في ألعمال أو إيكال المهام لهم، لحرصهم المفرط في إنجاز ألعمال بالطريقة المخطط لها، وعدمّ تقبلهمً للوصول إلى القرار المثالي، للتغيير والعفوية، إضافة إلى التردد في اتخاذ القرار طلبا فالشخص هنا يتردد عند اختيار نوع الدراسة أو الوظيفة، أو يحاول التغيير بعد اتخاذه القرار، كما أنه قد يتأخر في اتخاذ قرار الزواج حتى يتجاوز الأربعين، منّ الدقة في التفاصيل، مثل إدارة ورقابة السهل و العمل في المهن التي تتطلب الحسابات. وقد يكون هؤلاءُعرضة للإصابة

بالاكتئاب عند الظروف التي تتطلب الخروج عن الرتابة.كما يصعب على صاحب هذه الشخصية التعبير عن انفعاله وو بسبب الصرامة والمراقبة في حوله، مع أنه يهتم بهم، ويصعب عليه أيضا الميزانيات، وإنفاق الأموال حتى يبدو البخل سمة من سماتهم.

اضطرابات الشخصية الاجتنابية(personality Avoidant)

يتصف أصحاب هذه الشخصية بالتوتر والقلق المستمر، والشعور بالنقص، مع وجود حساسية زائدة تجاه الانتقاد أو الرفض من الآخرين؛ لذلك يكون أصحابهاً من تلقي الانتقادات، رغم ً، ولا يرتاحون الاختلاط بالآخرين خوفا من العزل غالبا رغبتهم الشديدة الاختلاط، ويعاني أصحابها عدم الشعور بالأمان، وهذاٌ نابع من استصغارهم لذاتهم ولقدراتهم، واحتقارهم أنفسهم بشكلٍ مبالغ فيه، كما يعانون - 43 - الخجل المفرط، وسرعة التأثر في المواقف الاجتماعية والعلاقات الشخصية، فمن السهل أن يفقد أحدهم حماسه للعمل لو واجهته مشكلة أو عائق بسيط، ومن هنا فقد يفضلون اجتناب الأنشطة الجديدة أو مقابلة الغرباء. وتسبب لهم هذه الصفات الفشل في علاقاتهم الشخصية، وفي حياتهم العملية.

اضطرابات الشخصية الهستيرية (personality Hysterical)

وهي شخصية تمثيلية(Histrionic)انفعالاتها غير ناضجة، من السهل الايحاء إليها أو استهواؤها، تتقلب بسهولة مع الظروف، مع ضحالة المشاعر تجاه الآخرين. وهي تسعى إلى جذب الانتباه باستمرار عبر فرط الانفعال أو التحريض الدرامي أو الجنسي، أو التحدث بطريقة درامية وذكر آراء قوية، ولكن مع وقائع أو تفاصيل قليلة لدعمها، أو عبر الاهتمام المفرط بالشكل الخارجي، أو الحركات الاستعراضية في الملبس من حيث اختيار الألوان، أو كشف أجزاء من الجسم أكثر من الالزم رغبة في ً، فهي دائمة الاعتماد على غيرها.ٌ لفت النظر، ويكون تحملها للمسؤولية ضعيفا قد يظن بعض الناس أن غالبية المصابين بهذا االضطراب هم من جمهورً ليكونوا في مركز اهتمام السيدات، بسبب أن أصحاب هذه الشخصية يسعون دوما الآخرين. قد تستتر تحت هذا الغطاء معاناة عاطفية عميقة. وتحدث أصحاب هذا الاضطراب الإصابة بأمراض جسمية، مع عدم وجود سبب عضوي حقيقي.

اضطرابات الشخصية الزورانية (personality Paranoid)

ً اضطراب الشخصية المرتابة، حيث يتسم أصحاب هذهُ ويطلق عليها أيضا الشخصية بثقة محدودة بالناس، والتشكك بدرجة كبيرة في نواياهم، على أنها موجهة لتهديد وإلحاق الأذى بهم، مع ثقة عالية بالنفس وطموح كبير، وعدمّ تقبل أي نقد أوً كآلية للحماية منً الذين يتقبلون عيوبهم، بعضهم يصبح عدوانيا ملحوظة، مع أنهم داخليا المحيطين به، وقد يشعر بعضهم بالغيرة ممن حوله، ويحسده على تفوقه. قد تشكل هذه التصرفات مشكلة حقيقية المصابين بهذا الاضطراب، وقد تلحق كثيراً من الضرر في حياتهم الاجتماعية، والعملية، والزوجية؛ لذلك يكون التعامل معهم شديد الصعوبة.

اضطرابات الشخصية شبه الفصامية (personality Schizoid)

ً اضطراب الشخصية الانعزالية، أو اضطراب الشخصيةُ يطلق عليها أيضاُ الفصمانية، حيث يغلب على المصابين بهذا الاضطراب الانطوائية والانعزالية، وًغالبا ما يقومون بالنشاطات الفكرية والنظرية غالبا التي تتطلب الانعزالية كالتأمل والقراءة، وال يختارون العمل في المهن التي تتطلبً عن اهتمامهم العمل الجماعي،ّ ويكرسون عواطفهم في الاهتمام بالحيوانات عوضا بغيرهم من البشر، فيوصف صاحبها بالامبالات، أو برودة مشاعره تجاه الآخرين.

اضطرابات الشخصية الاعتمادية(الاتكالية)(personality Dependent)

يتسم هذا االضطراب بالاعتماد المفرط على الاخرين، والشعور بالحاجة لهم لمساندتهم في اتخاذ القرارات البسيطة، والخضوع لرغبات من يعتمد عليهم،ُ وتحمل المعاملة السيئة أو المسيئة - ولو مع توفر الخيارات الاخرى. يعاني أصحاب هذه الشخصية صعوبة بدء أو تنفيذ المشروعات دون مساعدة بسبب فقدان الثقة بالنفس والإحساس بالخوف؛ ما يجعلهمُ عً رضة لاستغلال الآخرين لهم، وعادة ما يقبلونً من البقاء وحدهم. وقد يعاني صاحب هذه العلاقة التي يشوبها الاستغلال خوفاً من الاضطرابات النفسية عندما ينفصل عنه من يعتمد الشخصية الاعتمادية كثيرا عليه.

اضطراب الشخصية النرجسية(personality Narcissistic)

يستغرق أصحاب هذه الشخصية بشؤونهم دون الإحساس بوجود الآخرين.ً ما يشعرون بالتعالي والغرور، وأنهم أصحاب شأن، ويبنون التخيلات التي تشعرهم بأنهم متميزون والمعون، وينتظرون تلقي الاستحسان والتقدير الكبيرينً من المحيطين بهم. تكون كل هذه

التصرفات، في كثير من الاحيان، ستارا يداري شخصيتهم المهزوزة، وشعورهم بالحاجة الدائمة إلى محفزات إيجابية، وتلقي الدعم من الآخرين. ويجد أصحاب هذا الاضطراب صعوبة كبيرة في بناء العلاقات ً ، يعانون الوحدة، كما يكونون ُع ً عرضة للإصابة بالاكتئاب، وخاصة الشخصية، وغالبا مع التقدم في السن.٠٠[137]

معنى الوسواس الخناس

الوسْوَاسِ الْخَنَّاسِ *الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ *مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ [138]
فما معنى لفظة «وَسْوَسَ»، وما معنى «الوَسْوَاسُ»؟
يقال في اللغة: وَسْوَسَ فلانٌ لفلانٍ: كلَّمه كلاماً خفياً، وَوسْوَسَ الشيطانُ لَهُ، وإليهِ: حدَّثه بما لا نفع فيه ولا خير. ووسوستْ له نفسُهُ: حدّثته بما لا جدوى به، ولا طائل تحته..
أما الوَسْواسُ فهو مرضٌ يَحدثُ من غلبة السويداء في القلب ويختلط معه الذهن؛ ويقال أيضاً لما يخطر بالقلب من شرٍّ، ولما لا خير فيه؛ والوسواس: الشيطان، والصوت الخفي من الريح.. مما يتبين معه أنَّ الوسوسة هي من عمل الشيطان عندما يتسلّط على الإنسان، فيصيبه في قلبه بمرض الوسوسة، التي تقود إلى الغواية، والضلال، أو يصيبه في نفسه فتأمره بالسوء والفحشاء..
وقد تناول القرآن الكريم، في بعض من الآيات البيّنات، الحالات التي ينفذ فيها الشيطانُ إلى قلب الإنسان ونفسه، ليغويه، ويوقعه في الفتنة والشر، ولعلَّ أبرز تلك الحالات: الوسوسة، والنزغ، والمسّ ٠٠٠٠[139]
فمن الامراض والعلل النفسية اضطراب المزاج الذي يؤدي إلى الشعور متواصل بالحزن، وفقدان الاهتمام بالأمور المعتادة، ونقص التركيز، ويؤثر في طريقة تفكير وتعامل الشخص المصاب مع الأنشطة اليومية مثل: النوم والأكل والعمل كما يؤثر في طريقة شعوره نحو الأحداث المحيطة به، فقد تتراجع لديه القدرة على ً بالشعور بالذنب، والشعور بعدم الاستمتاع بالأنشطة اليومية،
ومنها ما يتصف أصحابها بالتوتر والقلق المستمر، والشعور بالنقص، مع وجود حساسية زائدة تجاه الانتقاد أو الرفض من الآخرين؛ لذلك يكون أصحابها اعراض مشابهة للحزن والهم والغم والتخويف واثارة الشك والقلق الذي يلقيه الشيطان في قلب صاحبه

ابليس والمحاكاة الكلامية

ترتبط الحياة البشرية بالحكايات كثيرا الى حد تضعف فيه حساسيتنا تماما تجاه قواها الغريبة والسحرية ٠٠٠٠البشر يخضع لجاذبية الحكاية٠٠٠٠[140]
اقول يعترف البعض بالايكو الضاره والحجج المزيفة وينكر وجود الشيطان (٠٠٠٠٠٠٠وتعود الى حجج مزيفة للميتافيزيقا او بالاحرى لمكائد العقل فقد كان كانط اولمن اكتشفها ٠٠٠)[141]
يقول بعضهم
ايقاظ نفسك من النوم المغناطيسي الانسان يتم تنويمه مغناطيسيا بدرجةما سواء بواسطة الافكار التي قبلها من الاخرين او الافكار التي اقنع نفسه بها بانها صحيحة ٠٠٠٠[142]
اقول وما وسوسة الشيطان الا نوع من التنويم المغناطيسي وتشويه الفكر حلحلة المنطق وتزييف الوعي وغسل للدماغ

يتحدد السلوك سواء كان سويا اوغير سوي عن طريق قوى معقدة متداخلة وتكون هذه القوى بيولوجية ،اجتماعية -ثقافية ٠٠٠او تكون كلها مها ولا يتساوى فردان في مدى التاثر بتلك القوى٠٠٠٠
[143]

اضطراب طيف التوحد(disorder spectrum Autism)
هو حالة تطورية سلوكية تنطوي على تحديات مستمرة في التواصل الاجتماعي للطفل مع المجتمع من حوله والاهتمامات المقيدة بمجالات الحياة المختلفة والسلوك المتكرر٠٠٠٠

اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط ثانياُيعد اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشا ط Attention-deficithyperac(ً أو كماُيعرف بقصور االنتباه وفرطً عصبياً بيولوجيا اضطرابا tivity disorder) الحركة، حيث يظهر خلل في مرحلة الطفولة، ويتضمن مجموعة من المشكلات المستمرة، اضطراب نقصٍ مثل: صعوبة الانتباه، وفرط الحركة، والسلوك الاندفاعي. الانتباه مع فرط النشاط إلى عالقات غير العجز الذهني ثالثاً بالاضطراب العقلي النمائي، أو الاضطراب التنموي الفكري، أوُيعرف أيضاً بالتخلف العقلي العام (disabelities Learning)، وكانُيعرف سابقا عجز التعلمّ العجز الذهني؛ هو حالة من تأخر نمو العقل، أو عدم اكتمالّ نمو الدماغ أثناء فترةّ نمو الطفل، من مرحلة وجوده في الرحم إلى مرحلة ما بعد الوالدة، وبلوغه عمر خمس سنوات، مما يؤدي إلى وجود اضطراباتّ معينة في الوظائف الطبيعية والحياتية

اضطرابات الاكل(disorders Eating)
على اضطرابات في عملية الاكلُ الغذائي للشخص، وينطوي ذلك عادة على٠٠تغييرات في نوعية أو كمية الطعام سلوكيات أو تدابير يلجأ إليها المصاب ملنع امتصاص الطعام)على سبيل المثال:ّ التقيَّ بعد تناول الطعام، أو استخدام المسهلات(َّصنف أي سلوك غذائي غير اعتيادي على أنه من اضطرابات الاكل،ً فترةٍ من الوقت، كما أنه أن يسبب ضرراَّ يجب أن يستمرُّ ٠٠٠٠ وقدرته علىّ تحمل أعباء العمل أو الدراسة، أو أن يؤثر بشكل سلبي في تعاملات الشخص مع الاخرين وعالقته بهم.ُ تشمل اضطرابات الاكل ما يلي:َّ فقد الشهيةnervosa Anorexia.٠٠٠ ّ اضطراب تجنب / تقييد تناول الطعام

– intake food restrictive/Avoidant(i .disorder)i •اضطراب النهم/ شراهة الطعام (disorder eating Binge). النهام(nervosa Bulimia). زيادة الشهيةُ شهوة الغرائب وحم(Pica). الاضطراب الاجتراري(disorder Rumination).

الشيطان والمرض النفسي

حاول بعض من المشتغلين في العلوم التطبيقية وضع تفسيرات لآلية تأثير الشيطان في الأنسان، وكلٌ في مجال تخصصه، [144]سيعرض البحث لتفسيرين منها في مجالي النفس وفسلجة الجسم في المطلبين الآتيين. المطلب الأول: تفسير الطب النفسي: هناك كثير من الناس من يربط الأمراض النفسية التي تصيب الإنسان بالشيطان، بحيث يعطونه القدرة في السيطرة على عمل الدماغ وبالتالي ظهور أعراض الأمراض النفسية عليه، ولعلهم يستندون في ذلك إلى ، ظنا . 145

قوله تعالى: الَّذينَ يَأكُلونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذي يَتَخَبطهُ الشَّ يطَانُ مِنَ المَس منهم بأنّ المقصود من مسِّ الشيطان في هذه الآية الكريمة هو مرض الصرع أو التلبس به. وربما تسمع من أحدهم أنّ هناك مَن يعتقد بوجود مرضى يتلبس الشيطان بهم ويغيّبهم عن الوعي، ويعتقد أنّ للشيطان أو الجن القدرة على أن يتحدث بداخلهم و على ألسنتهم بنبرات و أصوات تختلف عن صوت المريض الأصلي، وربما يذكر هذا المتحدث -أي الشيطان- اسمه وبلده وديانته، وأنه معجب بالإنسان الفلاني أو مغرم به، أو.. أو.. إلخ. بل هناك أناس من المشتغلين في الرُّقى وإخراج الأرواح الشريرة مَن يحاول إقناعك بأنَّه قادر على إخراج الجن من جسد المتلبّس به بضرب المريض ضربًا مبرّحًا وبتخويفه .!! 146

بالصوت المرتفع غير أنَّ علماء النفس، والأطباء النفسيون، يرفضون هذا الأمر رفضًا باتا، وينكرون أن تكون هناك أي علاقة للشيطان بالمرض النفسي. وما الأعراض التي تظهر على المريض النفسي بحسب رأيهم إلاّ «نتيجة تغييرات كيميائية في الجهاز العصبي، ويمكن علاجها عن طريق تعديل الخلل الذي يعاني منه . المريض باستخدام الأدوية النفسية الحديثة» إذ تؤكِّد الدراسات النفسية الحديثة أنَّ مرض الوسواس القهري OCD يصيب -٢ ٣% من الناس وهو شائع ومنتشر بينهم، غير أنّ أغلبهم يربطه بالشيطان؛ للمشترك اللفظي بينه وبين (الوسواس الخنّاس) الذي ورد ذكره في الكتاب العزيز. وقد كشفت الدراسات العلمية عن علاقة هذا المرض بنقص بعض المواد الكيمياوية في المخ مثل مادة السيروتونين التي يتسبب اختلالها في أعراض الوسواس القهري، و هي: أعمال وسواسية في صورة تكرار أفعال وطقوس لا معنى لها، من قبيل تكرار غسل

الأيدي، أو الطهارة عند ملامسة أي شيء، أو التمتمة بكلمات، أو أعداد معينة قبل بدء أي عمل، أو إعادة الوضوء مرات عدة قبل الصلاة.. إلى غيرها من الأفعال. وقد استطاع الطب النفسي التعامل مع هذه الوساوس بالعلاج .الدوائي الذي يعيد الإنسان إلى طبيعته واتزانه أما عند الإصابة بمرض الهلوسة Hallucination فإنَّ المريض يتصور أنه يرى أشباحًا ويسمع أصواتًا تتحاور معه أو تهدده، أو تأمره بفعل أشياء معينة، وقد يفسرها بعض بوجود شياطين هي التي تفعل ذلك، إلاّ أنَّ الطب النفسي يُرجع سببها إلى وجود خلل في جهاز الاستقبال لدى المريض يجعله يستقبل صورًا ، حين قام (٢ (أول من حاول دراسة النفس الإنسانية بشكل تطبيقي، طبيب الأعصاب النمساوي فرويد . 147

وأصواتًا لا وجود لها. ومن الممكن أيضًا علاج هذا المرض بالأدوية الكيميائية بتحليل قصة عصاب إبليسية - بحسب تسميته لها- دارت أحداثها في القرن السابع عشر الميلادي، نُشرت في مخطوطة بقلم أحد الرهبان في مزار (ماريازل) في النمسا. إذ تروي هذه المخطوطة الحلف الذي عُقد بين الشيطان وبين الرّسام (كرستوف هاينزمن) الذي وهب نفسه إليه بعد أن توفى والده وأصبحت الدنيا أمامه سوداوية، فظهر له الشيطان وسأله عن سر اضطرابه وحزنه الشديدين، ووعده بأن يساعده بشتى الوسائل ويسعفه. وبعد فترة من الزمن، حاول الشيطان أن يوقع الرسام في الخطيئة لمدة تسع مرات وكان يقاومه، إلاّ أنه في المرة الأخيرة انصاع له واتفق معه على أن يعقدا عهدًا بينهما، يكون الشيطان أبًا له، ويوفر له كل ما . 148

يحتاجه، في قبال أن يسلم (هاينزمن) نفسه له بعد مضي تسع سنوات وفعلاً تم العهد بينهما وفق نصّين وقّعهما الرّسام مع الشيطان، والنصّان هما -حسب فرويد- : «العقد الأول، المكتوب بالحبر، ينص على ما يلي: أنا الموقع هنا، كرستوف هاينزمن، أنذر نفسي لهذا السيد وكأنني ابنه من صلبه لمدة تسع سنوات. العام ١٦٦٩م، وينص العقد الثاني المكتوب بالدم: كرستوف هاينزمن، أعهد بنفسي كتابةً إلى هذا الشيطان، واعدًا بأن أكون ابنه من صلبه، وبأن أكون بعد تسع . سنوات ملكً ا له جسدًا وروحًا» وبتحليل فرويد للنصّين، يرى أنّ الفرق بين التعبيرين: (السيد، والشيطان) راجع إلى أنَّ الرّسام قد تراءى له الشيطان أول مرة على هيئة رجل برجوازي محترم متقدم قليلاً في السِّن، ذي لحية سمراء ومعطف أحمر، وقبعة سوداء، ويده اليمنى تستند إلى عصا وإ لى جانبه كلب أسود. وبعد ذلك تراءى له بهيئة الشبح . وبمظهر مرعب أكثر فأكثر حتى أصبحت صورته بشعة (بقرون، ومخالب نسر، وأجنحة خفاش) وبعد مضي السنوات التسع، صار الأمر مهولاً للرّسام حين آنَ موعد الوفاء بالعهد مع الشيطان في وهْبِ نفسه له، فحاول بشتى الوسائل التخلص منه وتردد على الأطباء ولكن من دون جدوى. وفي يوم ٢٩ آب ١٦٧٧م بينا هو في الكنيسة يزاول الرسم، أصابته نوبة تشنجات قوية، ولما ازدادت في أيام لاحقة، تفحصه الوكيل الرباني أو (المدير الرسولي) لبلدة بروتنبرون وسأله عمّا يعذّبه، فاعترف له بالعهد الذي وقّ عه مع الشيطان مسبقً ا وقد حان موعد انتهاء التسع سنين، ولذلك جاء إلى مزار

الماريازل ليستنجد بوالدة المسيح العذراء مريم للتخلص منه؛ لأنه يعتقد أنها وحدها التي تستطيع إنقاذه بإرغامها . إبليس على أن يعيد إليه العهد الذي خطه بدمه وبعد طول توبة وصلاة وتوسل في الكنيسة، بمشاركة رهبانها، و بتاريخ ٨ أيلول - وهو عيد ميلاد العذراء- وعند منتصف الليل ظهر الشيطان في المزار المقدس في صورة تنين مجنح أستطاع أن يراه الرهبان المعزّمون أيضًا - عزيمة لا يستبعد فرويد أنها كانت هلوسة جماعية منهم- وأخيرًا سلّم الشيطان العهد المكتو ب بالدم إلى الرسام، فغادر بعد ذلك الكنيسة وهو في أحسن حال، وقصد فينًّا وسكن مع أخته المتزوجة هناك. وبعد مدّة انتابته النوبات والآلام السابقة نفسها، وصار يرى أحلامًا مزعجة وغيبوبات وتشنجات ترافقها إحساسات مؤلمة للغاية، غير أنَّ هذه المرّة ليس الشيطان هو الذي يعوده بل أناس قدّيسون من قبيل المسيح والعذراء..! والعجيب أنَّ هذه الآلام ما كانت تقل عن العقوبات التي كان يعانيها تحت وطأة علاقاته مع الشيطان، فعاد إلى الماريازل، وكانت الذريعة التي تقدم بها إلى الرهبان لتعليل عودته أنه لا يزال عليه أنْ يطالب الشيطان بصك عهد آخر كان قد كتبه بالحبر، واستجاب الرهبان التماسه بشفاعة القديسة مريم العذراء وصلّى من جديد، واستجابةً لصلاته أُعيد إليه الصك الثاني. وبعد أن شعر بالتحسن . وأنه قد تحرر من الشيطان تمامًا، انتسب إلى رهبانية أخوة الرأفة في نهاية سرد هذه القصة، يخلص فرو يد - بعد تحليل الحالة النفسية للرّسام- إلى القول بأنَّ العدد (٩) في المخطوطة، عدد مألوف لدينا في الاستيهامات العصابية، فهو عدد أشهر الحمل، (٣ (الذي يرد مرتين . وهو يوجه انتباهنا على الدوام، حال ظهوره إلى تخييل يتعلق بالحمل ويذهب فرويد إلى أنَّ الرسام في أثناء مدة الطفولة التي فقد فيها والده المحبوب، أُصيب بمرض السوداوية، ولهذا السبب رأى الشيطان بهيئة (شيخ) تعويضًا عن صورة أبيه، لأنه كان بحاجة إلى إشباع . وحينما حان موعد الوفاء بالعهد وسلّم نفسه للشيطان بفعل أشياء حاجاته التي فقدها بفقدان والده محرّمة ومستهجنة، كانت إشباعًا لحاجاته الغريزية، وحين انتبه لنفسه وأراد أن يتخلص من الشيطان، . ذهب إلى الكنيسة واستعان بالرهبان في التوسل إلى العذراء للتخلص منه، وبعدها تنسّك وصار راهبًا وفي كل هذه الأحداث التي مرّ بها الرسام، يخلص فرويد إلى تحليل شخصيته كاملة.ً حتى أدرجه أخيرًا ضمن الناس المعروفين باسم (الرضعاء الدائمين) الذين «لا يسعهم أن يخرجوا بأنفسهم من الوضع السعيد الذي كانوا يرتعون به في حضن الأم، والذين يقضون حياتهم بكاملها وهم يبحثون عمن يطعمهم ، مستنتجاً ذلك من قصته التي تنطلق من الأب ليعود أدراجه، مرو راً بالشيطان بديلاً للأب، ثم ويُقيتهم» إلى الآباء المقدسين. لعل هذه القصة ليست بغريبة عن مسامع كثير منّا، وربما هناك قصص كثيرة من أشباهها في مجتمعات مختلفة - لا سيما قليلة الثقافة والنضج منها- وعلى الرغم من أنَّ علماء التحليل النفسي يرونها نتيجة تراكمات حاجات نفسية في اللاّ شعور، وأنَّ الإنسان يحاول التنفيس عنها بهذه الهلاوس من دون وعي منه، إلاّ أنها من غير المستبعد أن تكون فعلاً من عمل الشيطان ووساوسه أو تخويفه، جرّاء صدمة يتعرض لها أو أزمة

عاطفية، يضعف فيها إيمانه ويتخلى عن قوة إرادته في التحكم بعمل الدماغ بشكل عام، ومن ثمّ في قوة التعقّل حتى يصبح مرتعًا للشيطان، ولا سيما أنَّنا نعتقد –من حيث إننا مسلمون- بما أخبر به الله تعالى في كتابه الكريم -حكاية عن الشيطان- أنه يتصرف في بني آدم «من جهة العواطف ، على149 النفسانية من خوف ورجاء وأمنية وأمل وشهوة وغضب، ثم في أفكار هم وإر ادتهم المنبعثة منها» أنَّ سلطانه يبقى ضعيفًا ولا يقوى إلاّ بانصياع الإنسان إليه بإرادته

. المطلب الثاني: تفسير المشتغلين بعلم الطب البدني: حاول بعض من يشتغل بالطب البدني تفسير الآلية التي يؤثر بها الشيطان في الإنسان من خلال تأثيره المـادي في فسلجة الخلايا العصبية. سيتناول البحث هذا التفسير من وجهة نظر الطبيب شياطين الجنّ، لأنهم يستخفون على الناس، ويلاحقونهم من كل حدبٍ وصوبٍ، بحيث يقعدون لهم في كل مكانٍ، ويتصدّون لهم في كل وقتٍ.. والناس في غفلةٍ عنهم، لأنهم لا يرونهم، فلا يقدرون على معاينة شرّهم، وكيدهم ومكرهم بصورة حسيّةٍ؛ قال ابن عباس: «إنَّ الله تعالى جعلهم (الشياطين) يجرون من بني آدم مجرى الدم في عروقه، فجعلوا من صدور بني آدم مساكن لهم كما قال تعالى: {الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ *مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ *} [150]، فهم يرون بني آدم، وبنو آدم لا يرونهم»!.. وهذا أخطر على حياتنا، لأننا لو كنا نراهم، لكنّا ربّما حاولنا أنْ ندرأ عنّا أخطارَهم، وذلك كما قال قتادة: «والله إنَّ عدواً يراك من حيث لا تراه لشديد المؤونة إلاَّ من عَصَمَ الله».. وهذا صحيح لأننا إذا كنا عاجزين عن رؤية أولئك الأعداء، فإنَّ التصدي لهم يكون صعباً. والعمل على محاربة الفتنة التي يبيّنون لنا، يكون أكثر صعوبة، ولكنَّ أجهزة دفاعنا تبقى موجودة في نفوسنا، وهي قادرة، بعون الله تعالى، على الشياطين الذين جعلهم ربُّ العالمين أولياءَ للذين لا يؤمنون، بحيث ينقادون للوساوس، والأوامر التي يلقونها عليهم، وينفذون الأساليب الإغوائية التي يحشونَ بها أفئدتهم ومشاعرهم، وفقاً لما نفهمه من قوله تعالى: {جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ} [151][152] .

ابحاث تجريبية للكشف عن اثر الشيطان

(جميل الدويك) الذي يزعم إنه عمل مع فريقه في هذا الموضوع داخل المؤسسة التابعة له لمدة ست سنوات، بدراسات تجريبية لتأثير الأطعمة المذكورة في مريضًا، وقد كتب نتائج هذه الدراسات في بحث تعدّت أوراقه (القرآن الكريم على أكثر من (٣٢٢) الخمسة آلاف ورقة - على حد قوله- مع فيلم بالصور المتحركة ثلاثية الأبعاد لمدة ساعة كاملة، وعَدَّ الدويك النتائج التي توصل إليها نتائج مذهلة واكتشافات جديدة، وتمنّى أن تكون «فتحًا كبيرًا للمسلمين . كما يرى [153]وطريقًا جديدًا لحل كافة المعتقدات الخاطئة والتي رافقت هذه التصورات منذ مئات السنين» على حد أنَّ العمل الذي قامت به مؤسسته مبني على فكرة مركزية «تُطرح لأول مرة في التاريخ» قوله. يبتدئ الدويك بحثه المكتوب -بعد ذكره لآيات قرآنية عدة في تأثير الشيطان في الإنسان- بعرض علمي لكيفية عمل الخلايا العصبية وكيفية سماع الأصوات وتحليلها، وكيفية عمل البصر وحدوث الرؤية والنظر وتحليل الصور في الجهاز العصبي للإنسان، وكيفية حدوث الحركة في الأعضاء بأوامر من مناطق . الدماغ المختلفة، وكيفية سر يان الطاقة في جسم الإنسان عموإذ يعتقد الدويك أنَّ النواقل العصبية وشحنات الدماغ تقع تحت تأثير أربعة مخلوقات، هي: - المخلوق الثاني: الموجات الكهرومغناطيسية. - المخلوق الثالث: الطعام وأثره على الجهاز العصبي. . يُؤْمِنُون...َ - المخلوق الرابع: الماء، مستنداً إلى قوله تعالى: ...وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ وقد فصّل في وظيفة هذه المخلوقات وعملها بإسهاب لا يسع المقام لذكرها، غير أنّ الذي يهم البحث هنا، هو المخلوق الثاني؛ لأنّ الدويك يعتقد بأنَّ تركيبة الشيطان –أي إبليس وقبيله- عبارة عن (موجات كهرومغناطيسية) قادرة على التأثير في الإنسان بشكل مباشر، ومن الممكن كشف هذا التأثير تجريبيا. يقول: «إنني أعتقد بأنّ الشيطان يستطيع وبشكل علمي مباشر أن يؤثر على الشحنات الكهربائية المتولدة في المحاور الاسطوانية للخلية العصبية ؛ لأنه مخلوق من ومن ثم فإنه يستطيع أن يؤثر على النواقل العصبية» نار، والنار ما هي إلاّ ضوء وحرارة، وما هما إلاّ موجات كهرومغناطيسية [154] . ولبيان مقصده من هذه المقولة، يجدر بنا أولاً التوضيح –وإن كان على نحو الإجمال والاختصار- لآلية الاستقطاب الكهربائي التي تحدث في الخلية العصبية بحسب التفسير

العلمي لفسلجتها، مع رسم توضيحي لمكونات الخلية العصبية. تتم آلية الاستقطاب هذه من خلال فرق الجهد -الكهربائي- بين داخل الخلية العصبية ومحيطها الخارجي بما يتراوح بين (٥٠- و - ١٠٠ ملي فولت)، بحيث يكون السطح الداخلي لغشاء الخلية أو (المحور Axon العصبي لها) سالبًا، والسطح الخارجي لها يكون موجبًا في حالة جهد الراحة ingRestفي حالة تنبيه المحور العصبي بأي منبه خارجي أو داخلي، ينعكس الاستقطاب (الكهربائي) ما بين داخل وخارج المحور العصبي، وهذا الانقلاب في استقطاب غشاء المحور العصبي + Na والبوتاسيوم + يولد تيارات كهربائية ضعيفة محمولة على أيونات -الصوديوم K المختلفيّ التركيز داخل وخارج الخلية- تسري من المناطق الموجبة الشحنة إلى المناطق السالبة الشحنة المجاورة لها. وتعمل التيارات التي تسري بالسايتوبلازم المحوري والتي تعبر من خلال الغشاء الخلوي ذات النفوذية الانتقائية لآيونات البوتاسيوم إلى الخارج في المناطق المجاورة (والصوديوم بعملية التنافذ للمنطقة المنَبَّهة على انقلاب الاستقطاب فيها، وبهذه الآلية تسري السيّالة العصبية Impulse على طول المحور للخلية العصبية ومنه تنتقل إلى الخلايا العصبية الأخرى لنقل الإيعازات إلى أجهزة الجسم . [155]

المختلفة وكل حسب اختصاصه علمًا أنَّ آيونَي الصوديوم والبوتاسيوم يمثلان عاملاً مهمًا في عمل الخلية العصبية، وإنَّ أي نقص يحصل في أحدهما -نتيجة سوء التغذية، أو عدم الموازنة الغذائية- يؤدي إلى ضعف فرق الجهد في الخلية العصبية، ومن ثمّ التأثير السلبي على عملها وعمل الدماغ بشكل عام. وبهذا الصدد، ينقل الدويك عن كتاب (كيمياء الإنسان man the of Chemistry لبرنارد جنسن) الأعراض النفسية التي يتعرض لها الإنسان نتيجة نقص البوتاسيوم في الجسم، ومنها: -١ الشعور بالخوف والقلق والهلع والتوتر. -٢ حدوث أحلام اليقظة، ومراودة كثير من الأفكار غير الواقعية أثناء النهار. -٣ الميل نحو العنف والانفعال لأدنى الأسباب، والثورات الانفعالية والغضب العارم. -٤ حدوث الأفكار الوسواسية تجاه الآخرين والشك بأنهم يخونونه أو يريدون قتله. -٥ فقدان الطموح، وفقدان الرغبة في الاندفاع والإقدام للعمل، وشعور المريض وكأنه مربوطالسلبية والانعزال والابتعاد عن الآخرين، وانخفاض الطاقة بشكل كبير، والتي تشاهد كذلك عند . [156]

المصابين بالاكتئاب، و الوسواس، والقلق أما نقص الصوديوم في الجسم فيتسبب في:

-١ السوداوية و الاكتئاب الشديد. والاحساس بأنّ الحياة لا طعم لها ولا معنى، مع فقدان الاهتمام بالأمور اليومية.

-٢ صداع عنيف، وسهولة الاستثارة العصبية.

-٣ حالات من النعاس، لاسيما بعد تناول الطعام.

-٤ إرهاق جسدي ونفسي، والقلق والمخاوف الغامضة، وعدم القدرة على الاسترخاء بسبب التوتر و القلق.

-٥ الميل للنـزاع والخصام والمشاكسة والاقتتال مع الآخرين، ويستحوذ على المريض شعورٌ بالكراهية تجاه الناس وتجاه المجتمع.

-٦ صعوبة في التفكير والاستغراق فيه، وضعف في الذاكرة، وصعوبة في استدعاء المعلومات.
-٧ ضعف شديد في المحاكمة العقلية (وهي التي تعطي القدرة على تمييز الحق من الباطل) حيث لا يمكن الاعتماد عليها.
-٨ تصبح السيطرة على أوامر الشخص المصاب وأفعاله ضعيفة جداً.
-٩ الظلام يحدث له توترًا شديدًا وخوفًا وتوجساً لا سيما عند النساء، على الرغم من أنها تعرف أن خوفها لا مسوّغ له.
-١٠ يتسبب في إحداث أحلام مزعجة وكوابيس و أرق بين الساعة الواحدة والخامسة صباحًا، وعندما يصحو المريض في الصباح يعاني من التعب والإرهاق والاكتئاب والتوتر. هذا فضلاً عن أنّ نقص الصوديوم له آثار مادية على الجسم، من قبيل الشعور بآلام شديدة في أسفل الظهر وخدر وتنميل في الأطراف، مع شعور بحرارة على مسير العصب، والصداع، ونقص في الشهية، وانتفاخ في القولون، وتساقط في الشعر، وعسر الهضم، وجفاف في الحلق، وضعف ووهن وعدم فعالية . [157] وتعب شديد في الجسم وهذه التأثيرات في الجسم والنفس -بالتأكيد- هي نفس التأثيرات الناتجة عن تأثير الشيطان في الناس الممسوسين والصرعى بحسب اعتقاد كثير منهم، إذ لمّا لم يجدوا لهذه الأمراض من أسبابٍ فلا يجدون مخرجًا إلاّ بأنْ ينسبوها إلى الشيطان.!! يسترسل الدويك بعد هذا العرض بشرح كيفية تكوّن الموجات الكهرومغناطيسية في جسم الإنسان نتيجة الاستقطاب في الخلايا بفعل الماء الذي يعد أكبر مستقطب للشحنات الكهربائية في الجسم. فيؤكّد على أنَّ كل مجال كهرومغناطيسي من ذرة مشحونة تحدث تفاعلاً حيويًا يتجمع مع مجال كهرومغناطيسي من ذرة مشحونة أخرى بسبب تفاعلاتها الحيوية الأخرى، وهذان بدورهما يتجمعان مع مجال كهرومغناطيسي من ذرة ثالثة ورابعة وخامسة موجودة في داخل الخلية وتقوم بوظيفتها، وهكذا تتجمع ملايين بل مليارات المجالات الكهرومغناطيسية من خلية واحدة، فيصبح لكل خلية في الجسم مجالاً كهرومغناطيسيًا خاصا بها متجمعًا من ملايين الذرّات المشحونة التي تعمل وتتفاعل بداخلها، وهذا بدوره يجعل المجالات الكهرومغناطيسية الكبيرة المنطلقة من كل خلية من خلايا الجسم، والناتجة عن المجالات الكهرومغناطيسية الصغيرة لتفاعل عناصر هذه الخلية تتجمع بالطريقة نفسها مع بعضها بعضًا وتتخذ مسارًا لتسري فيه الطاقة بين الخلايا، وهو مسار صغير للطاقة يسير بين الخلايا، ومن ثم تتجمع المسارات الصغيرة لتشكل مسارات كبيرة تسري فيها كمية كبيرة وهائلة من الموجات الكهرومغناطيسية والناجمة بدورها عن تجمع الموجات الكهرومغناطيسية الخاصة بالأنسجة والمتجمعة أصلاً من مجموع المجالات الكهرومغناطيسية للخلايا، والتي تجمعت من مجموع المجالات . الكهرومغناطيسية للذرّ ات المشحونة التي تدخل في التفاعلات الحيوية لكل خلية من الخلاى تأثير الشيطان في الإنسان العدد ٥٤ السنة ٢٠١٩ ٥١٩ وإنَّ أي نقص في العناصر المشحونة التي تدخل في

أي عضو من أعضاء الإنسان، تؤدي إلى نقص أو ضعف في وظائف هذا العضو، سواء أكانت الوظيفة الخاصة التي يؤديها، أو مناعته، أو تجدده، أو غير ذلك. وهذا بدوره يؤدي إلى ظهور ضعف الموجات الكهرومغناطيسية حول العضو المصاب، ومن ثمّ حدوث المرض. وانطلاقًا من الحديث المنسوب إلى النبي (صلى الله عليه وآله): «إنّ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»، يرى الدويك أنّ الشيطان مكوّن من موجات كهرومغناطيسية، وترددات موجاته هذه تختلف عن ترددات موجات الإنسان، لذا فهو يعتقد بنفوذه إلى داخل جسم الإنسان عبر مسارات الطاقة الخاصة بأعضائه والتي تستطيع أن تحمل الموجات الكهرومغناطيسية وتنقلها؛ لأنها مصممة لفعل ذلك أصلاً ، ومن ثمّ فهو قادرٌ على التحكم فيها وتخريب مساراتها متى ما قلّت العناصر الكيمياوية المولدة للكهرومغناطيسية في جسم الإنسان، بسبب سوء التغذية أو نوعية الغذاء، من حيث توفر العناصر . الكيمياوية الأساسية التي تدخل في توليد هذه الموجات أو عدمها كما يعتقد الدويك بأنَّ نقص هذه العناصر في الدماغ يُحدِث سرعة استثارة في التنبيهات العصبية الكهرومغناطيسية في: (منطقة المهاد، وتحت المهاد، والنوى القاعدية، والجهاز اللمبي)، فيحاول الشيطان بطبيعته الكهرومغناطيسية التي تستطيع - وبشكل خارق- أن تؤثر على العناصر المشحونة الموجودة في جسم الإنسان، وهو قادر على أن يستثير هذه الخلايا العصبية المستثارة أصلاً بسبب نقص العناصر التي فيها، ومن ثم يسهل عليه السيطرة عليها وتوجيهها باتجاه الاكتئاب والقلق والهم والغم والحزن . والوسواس ويضيف، إنَّ مرض الوسواس -الذي تتحكم به منطقة المهاد الموجودة في باطن الدماغ يولد أفكارًا تدفع بالإنسان لفعل تصرفات لا يريد أنْ يفعلها إنما يضطر لفعلها، وما ذلك إلاّ بسبب الأفكار والأوهام والوسوسة التي يسهم فيها نقص العناصر بالدرجة الأولى، ويستغل الشيطان ذلك بالدرجة الثانية، فيسبب عند المريض شكا عظيمًا وترددًا كبيرًا في العقيدة، كما أنه يستطيع أن يؤثر على الجهاز اللمبي المسؤول بشكل رئيس عن سلوك الإنسان وانفعالاته. إذ أنّ هذا الجهاز مسؤول عن العواطف وعن الانفعالات عند الإنسان من خوف وتوتر وقلق وغضب وثوران وشهوة. يقول: «وكون هذا الجهاز يحيط بمركز الدماغ من كافة النواحي فإني أعتقد، والله أعلم، بأنّ هذا الجهاز وخلاياه العصبية تتعرض لهجوم إبليس عليها من كافة النواحي، من الأمام والخلف ومن اليمين ومن . الشمال» إذ يعتقد الدويك أنَّ المقصود من قوله تعالى - حكاية عن إبليس:- ...ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ هي تلك المناطق الموجودة في الدماغ، وتحديدًا في الجهاز خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِم...ْ اللمبي، فهو يهاجم المنطقة الخلفية من الجهاز اللمبي والمخيخ -المسؤولان عن الذاكرة والتذكر- فيسبب النسيان، ويهاجم النوى القاعدية القريبة من المنطقة السمعية فيسبب الوسوسة السمعية، ويهاجم منطقة تحت المهاد المسؤولة عن الأوهام والأفكار، والتي بتنبيهها تحدث الأوهام والأفكار غير الحقيقة وبشكل . مبالغ فيه وبعد النتائج التي توصل إليها الدويك، فإنه ينصح بتناول الطعام الغني بالعناصر التي تحافظ على كهرومغناطيسية الجسم الطبيعية، معتمدًا

في ذلك على آيات القرآن الكريم الحاثة على تناول الطيبات من الطعام، مؤكدًا في الوقت نفسه على تناول التمر وعدد التمرات المفروض تناولها يوميًا، وقد حصرها . بإحدى وعشرين تمرة على عدد الآيات القرآنية التي تذكر النخيل والرطب تعقيب: الأمر الذي يثير الغرابة في بحث الدويك، قناعته بأنه قد توصّل إلى معرفة تركيبة (الشيطان) الكهرومغناطيسية، والأشد غرابة من ذلك، قناعته بأنَّ لهذه التركيبة موجات ذات ترددات تختلف عن ترددات موجات الإنسان!! ولا أرى تصريحه هذا إلاّ رجمًا بالغيب، إذ لم يسبق وأنْ تعرّف أحدٌ على شيء غيبي لم يُعرف عنه شيء إلاّ من خلال الإخبار الإلهيوإذا سلّمنا أنّ الله عز وجل قد أخبرنا بأنَّ الشيطان من الجِن، وأنَّ الجِنَّ مخلوقون من نار، فإنه في الوقت نفسه لم يخبرنا بما آلت إليه مادة الشيطان بعد خلقه، إذ من المحال أن تكون النار التي خُلِق منها بصفة هذه النار التي نراها في عالمنا الشهودي، وإلاّ لكنّا رأيناه أيضًا، أو لا أقل كان محسوس الأثر في الأبحاث المختبرية، كما هي الحال في كثير من الموجات المغناطيسية والراديوية والمايكرويفية... وغيرها من الموجات التي توصل العلماء إلى الكشف عنها وعن عملها بدقة..! نعم.. لعل النتائج التي توصل إليها الدويك في علاج بعض المرضى النفسيين صحيحة، وأنها أتت بنتائج مذهلة (بحسب وصفه)، ولكن أغلب الظن أنها عائدة إلى التوازن الغذائي وعناصره في جسم الإنسان التي يحافظ بها على العمليات الأيضية والفسلجية الطبيعية للجسم، ولا سيما عمل الدماغ المتحكم في فعاليات الإنسان كلها، وقد لا يكون لهذا الأمر أي ربط بعمل الشيطان ووسوسته له، وإلاّ لَصارَ فقراء الناس الذين لا يستطيعون تأمين قوت يومهم مرتعًا للشيطان والأمراض النفسية والعصابية التي يسببها، ولَصارَ جامعو أموال السحت القادرين على شراء وتناول لذائذ الطعام أبعد ما يكون عنه و عن إغراءاته، لأنهم لا محالة في تعويض دائم لكل ما يفقدونه من عناصر غذائية. أضف إلى ذلك، فإنَّ مشهور علماء المسلمين يستبعدون قدرة الشيطان على الدخول في جسم الإنسان ويرون أنَّ ساحة عمله هي النفس الإنسانية، وحتى مَن يؤمن منهم بورود حديث (إنّ الشيطان يَجْرِي مِ نِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ) فإنه يأخذه على تقدير المجاز لا على نحو الحقيقة، ولا سيّما أنَّ القرآن الكريم بيّن كيفية العلاج من وسوسة الشيطان، وهي عن طريق الذكر والصلاة وضبط النفس والابتعاد عن التخلق بالأخلاق الذميمة، ولا دليل على أنَّ إبعاده يكون عن طريق انتقاء الإنسان لأطعمة معينة. فالله تعالى هو خالق الإنسان وهو خالق الشيطان وهو العالم بطبيعتيهما، وعالم بمَنْ له السلطة على مَنْ ، وهو الذي أخبرنا بأنّ كيد الشيطان ضعيف وليس له سلطان على الأنسان المؤمن، وعلّمنا كيفية الاتقاء من شرّه بقوله عز وجل: وَإِمَّ ا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا ، وبقوله: إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آ مَنُوا [158] مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِ رُونَ آيات وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ *إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ[159] الذكر الحكيم. [160] ٠

مزمار ابليس انجذاب الإنسان للموسيقى

وليس كل الموسيقى ضارة بل يوجد مثل ماذكرنا بالمحاكاة الكلامية ضرر الوسواس كذلك الموسيقى توجد أصناف اخطر سنذكرها في بحث متقدم عن الشيطان ٠٠٠فقط ننوه لما ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الصادق ع انه قال : الغناء مجلس لاينظر الى اهله ، والغناء يورث النفاق ، ويعقب الفقر .

عن الامام الصادق ع : انه سئُل عن قوله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) قال ابو جعفر ع : و الغناء وقد توعد الله عليه بالنار .[161]

روى ابو امامة عن النبي ص قال : لايحل تعليم المغنيات ولابيعهن واثمانهن حرام وقد نزل تصديق ذلك في كتاب الله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) ، والذي نفسي بيده مارفع رجل عقيرته يتغنى الا ارتدفه شيطانان يضربان بارجلهما على صدره وظهره حتى يسكت .[162]

عن الامام الصادق ع انه قال : بيت الغناء لاتؤمن فيه الفجيعة ، ولا تجاب فيه الدعوة ، ولا تدخله الملائكة .

عن الامام الصادق ع قال : قال رسول الله ص : انهاكم عن الزفن والمزمار وعن الكوبات والكبرات .

الزفن : الرقص بانواعه

المزمار : من الآت العزف الهوائية وتشمل الناي والبوق والكلارنيت والفيولا .[163]

فعن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه سئل عن الغناء، فقال للسائل:

" ويحك إذا فرق بين الحق والباطل، أين ترى الغناء يكون ؟ "

قال: مع الباطل والله، جعلت فداك، قال (عليه السلام):

" ففي هذا ما يكفيك ".

وعنه (عليه السلام)، أنه سأل رجلا ممن يتصل به، عن حاله، فقال: جعلت فداك، مر بي فلان أمس فأخذ بيدي وأدخلني منزله، وعنده جارية تضرب وتغني، فكنت عنده حتى أمسينا، فقال أبو عبد الله (عليه السلام):

" ويحك، أما خفت أمر الله أن يأتيك وأنت على تلك الحال، إنه مجلس لا ينظر الله إلى أهله، الغناء أخبث ما خلق الله، والغناء شر ما خلق الله، الغناء يورث النفاق، الغناء يورث الفقر ".

وعن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، أنه قال:

" الغناء ينبت النفاق في القلب، كما ينبت النخل الطلع ".

وعن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه قال:

" الغناء بيت لا تؤمن فيه الفجيعة، ولا تجاب فيه الدعوة، ولا تدخله الملائكة ".

وعنه (عليه السلام)، أنه سئل عن قول الله عزوجل: (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا) [164]قال (عليه السلام):

" من ذلك الغناء والشطرنج ".

وعنه (عليه السلام)، أنه قال لرجل من أصحابه:

" أين كنت أمس ؟ "

قال: الرجل: فظننت أنه قد عرف الموضع، فقلت: جعلت فداك، مررت بفلان فتعلق بي وأدخلني داره، وأخرج إلي جارية له فغنت، قال:" أفأمنت الله على أهلك ومالك ! ؟ إن ذلك مجلس لا ينظر الله إلى أهله ".وقال صلى الله عليه وآله وسلم :"إياكم والغناء فإنه ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر" ..

عن الامام الصادق (ع) قال لا تدخلوا بيوتا الله معرض عن أهلها . وقال : الغناء مجلس لا ينظر الله الى أهله ، وهو مما قال الله : (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله) .

أشار ستيفن بينكر إلى أن الموسيقى فطيرة جبن سمعية وهو يسأل أي فائدة يكن أن تكون في إنفاق الوقت والطاقة لإحداث ضجة؟[165]

النساء في موضوعة الشيطان

نذكر التفاته تمهيدا لبحث متقدم عن الشيطان

الاضطرابات النفسية المرافقة للحيض والحمل والولادة ٠٠٠ إفراز هرمونات وتغيرات فسيولوجية في جسم المراة خلال فترات معينة وتوارث سمة العار والعزل مخزون وراثي تؤدي اضطرابات نفسية متباينة بين الطبيعية والمرضية مثل المتلازمة السابقة للحيض الانزعاج السابق للحيض الذهان السابق للحيض (مرض نادر) الاكتئاب مابعد الولادة،الحزن ،القلق ،هذيان أثناء الولادة (حالة نادرة)٠[166]

أسند المرض الى الشيطان ٠٠٠٠ ويدل على هذا ما جاء في سورة " الأنبياء أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ على لسان أيوب عليه السالم ، ومما يؤيد هذا الرأي ما جاء في كتب المفسرين القدامى والمحدثين، فالرازي ينتصر وبقوة لنفي المس الحقيقي للشيطان على الإنسان ٠٠٠ولنا رأى في ذلك تجدوه في الجزء الثاني من كتاب أين هو الشيطان ؟ [167]

الميكروب صغير جدّا جدٍّا
لا يمكنك أن تتبينه أبدًا،
لكن كثيرًا من المتفائلين يأمل
أن ينظر إليه من خلال المجهر.
لسانه المفصلي موجود بمكان
أسفل مئات الصفوف العجيبة من الأسنان؛
واذياله السبعة المكسوة بالزغب
مزينة بلون القرنفل والأرجوان
جميلة هي ذات عجب،
وفوق كل منها هناك شكل
مصنوع من أربعينشريطًا مستقلًا؛
وحاجباه من اللون الأخضر الفاقع؛
كل هذا لم يره أحدٌ مطلقًا في الواقع
لكن العلماء، ومن المفترض أنهم يعلمون،
يؤكدون أن الأمر على هذا النحو لا بد أن يكون ...
أواه! دعونا أبدًا لا نرتاب
في أمر لم يجزم أحد فيه بجواب.
(١٨٩٦)، هيلير بيلوك ، قصيدة « الميكروب » [168]

الخاتمة

مماتقدم نلقي الضوء على اهم مايشغل الانسان المعاصر سواء كان مايشغله تاثير الشيطان لع عليه ان كان مؤمن بوجوده او مايشغله صحته النفسية في العالم اليوم بخضم هذا التعقيد المهول من المتلقيات الخارجية .

فنلخص فكرة البحث بعدة نقاط

كانت فكرة الشر (الشيطان) متمثلة بإصابة الإنسان بأحد الامراض

فقد كانت الأمراض المختلفة متمثلة بصورة كائنات غيبيية ومفزعة وشريرة تجوب الطرقات ليلاً بحثاً عن طريقة لدخول المنازل

الرأي الغالب أن كلمة «الشيطان» هذه عبرية بمعنى الضد أو العدو، ومن أسباب الظن باستعارتها من اللغة العبرية أنها لغة اليهود،

ويتردد من حين إلى حين اسم إله الخراب أو إله القفار «عزازيل»

تجلت صورة الشيطان بصورة ملك الشر والحجيم (يانلو وانج Yanluo)

وكذلك أسطورة الشيطان الأسطوري سفنكس (أبو الهول الأغريقي) Sphinx

وإله الشر فيها هو شخصية (أهريمان Ahriman) أو (أنجرامانيو Angramanyu)

وقد دخل مسبقاً بصراع أبدي مع ألهة الخير (أهورامزدا Ahura Mazda)

ذكر هنا الجان والاروح وقد ذكر شيطان (شياطين» من جند الإله «يهوه»، يرسلهم لتنفيذ مهام الإهلاك بحق المغضوب عليهم، أبرزهم «رشف» الموكل بالأوبئة، و«دبير» الموكل بالحُمّى، و«المُهلِك» الموكل بالتخريب.

وتذكر الأناجيل أخبار المجانين الذي شفاهم السيد المسيح فتقول عنهم تارة: إنهم صرعى الشيطان، وترد كلمة الشيطان في الترجمة اليونانية مقابلة للكلمة اليونانية التي تطلق على إبليس "Diabolos"، أو مقابلة للكلمة التي تطلق على العفريت والروح المتسلط "Demon"، سواء كان شريرًا أو غير شرير.

اما في القران

وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ(25)

وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿26﴾
وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿27﴾

الإمام علي (عليه السلام): احذروا عدوا نفذ في الصدور خفيا، ونفث في الآذان نجيا

ويعترف كثير من علماء النفس، أو الباحثين في مجال علم النفس، بأنَّ الأسباب الرئيسية للأمراض العصابية ما زالت غير واضحة

من الامراض والعلل النفسية اضطراب المزاج الذي يؤدي إلى الشعور متواصل بالحزن، وفقدان الاهتمام بالأمور المعتادة، ونقص التركيز، ويؤثر في طريقة تفكير وتعامل الشخص المصاب مع الأنشطة اليومية مثل: النوم والأكل والعمل كما يؤثر في طريقة شعوره نحو الأحداث المحيطة به، فقد تتراجع لديه القدرة علىً بالشعور بالذنب، والشعور بعدم الاستمتاع بالأنشطة اليومية،

ومنها ما يتصف أصحابها بالتوتر والقلق المستمر، والشعور بالنقص، مع وجود حساسية زائدة تجاه الانتقاد أو الرفض من الآخرين؛ لذلك يكون أصحابها اعراض مشابهة للحزن والهم والغم والتخويف واثارة الشك والقلق الذي يلقيه الشيطان في قلب صاحبه الوسوسة

ترتبط الحياة البشرية بالحكايات كثيرا الى حد تضعف فيه حساسيتنا تماما تجاه قواها الغريبة والسحرية ٠٠٠٠البشر يخضع لجاذبية الحكاية

حاول بعض من المشتغلين في العلوم التطبيقية وضع تفسيرات لآلية تأثير الشيطان في الأنسان، وكلٌ في مجال تخصصه

الهوامش

1. محمود عباس العقاد،ابليس،ط١،دار نهضة مصرللطبع والنشر ،القاهرة،١٩٨٥ ٠
2. https://www.masress.com/albedaya/12548 الشيطان فى مختلف الحضارات موقع مصرس نشر 25 - 07 - 2015 ٠
3. المصدر نفسه ٠
4. العقاد،ابليس٠
5. https://www.masress.com/albedaya/12548
6. محمد ضياء ، دراسات في اليهودية والمسيحيةواديان الهند،ط٢ ، مكتبة الرشيد، السعودية ،٢٠٠٣ ٠
7. وليد فكري هكذا خُلق الشر: الشيطان في الحضارات القديمة موقع منشور،نشر في 20/01/2018 ٠ https://mansh-old-satan-oor.com/society/evil/beliefs-and-religions
8. https://www.masress.com/albedaya/12548
9. المصدر نفسه ٢٠
10. https://manshoor.com/society/evil-and-religions-old-satan-efbeli
11. الشيطان فيمختلف الحضارات ٠
12. وليد فكري ،هكذا خلق الشر٠
13. https://ar.wikipedia.org/wiki/
14. الكتاب المقدس ، كتاب الحياة، تم جمعه جي ٠ بي ٠ سنتر ،مصر الجديدة القاهرة ، ١٩٨٨ ٠
15. وليد فكري ، هكذا خلق الشر ٠
16. مي حسن محمد المدهون ، الملائكة والجن دراسة مقارنة في الديانات السماوية الثلاث (اليهودية-النصرانية-الاسلام)،رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه،١٤٣٠هـ٠ ص٣١٤-ص٣١٥ ٠

17. احمد عبد الوهاب ، الوحي والملائكة في اليهودية والمسيحية والاسلام ، ط١ ،مكتبة وهبة ،القاهرة،١٩٧٩ ٠
18. عبد المجيد الجندي ،ملكوت الله في النصرانية واليهوديةوالاسلام ،دار الدعوة ، الاسكندرية ،ب ت ٠ ص١١٧ ٠
19. العقاد،ابليس٠
20. احمد عبد الوهاب ، الوحي والملائكة ، ص ٨٥ ٠
21. /https://ar.wikipedia.org/wiki
22. /https://dailyverses.net/ar
23. Free-takla.org/Full-https://st قاموس الكتاب المقدس ٠
24. الكتاب المقدس،العهد الجديد ،ط٤ ،جمعيةالكتاب المقدس في لبنان، بيروت،١٩٩٣ ٠
25. سورة الحجر آية 17
26. ٣ الحج
27. ٧ الصافات
28. ٢٥ التكوير
29. ١٤ البقرة
30. ٣٦ البقرة
31. ١٠٢ البقرة
32. ١٦٨ البقرة
33. ٢٠٨ البقرة
34. ٢٦٨ البقرة
35. ٢٧٥ البقرة
36. ٣٦ آل عمران
37. ١٥٥ آل عمران
38. ١٧٥ آل عمران
39. ٣٨ النساء
40. ٦٠ النساء
41. ٧٦ النساء
42. ٨٣ النساء
43. ١١٧ النساء
44. ١١٩ النساء
45. ١٢٠ النساء
46. ٩٠ المائدة
47. ٩١ المائدة
48. ٤٣ الأنعام

49. ٦٨ الأنعام
50. البقرة 14
51. البقرة ١٠٢
52. الأنعام ٧١
53. الأنعام ١١٢
54. الأنعام ١٢١
55. الأعراف ٢٧
56. الأعراف ٣٠
57. الإسراء ٢٧
58. مريم ٦٨
59. مريم ٨٣
60. الأنبياء ٨٢
61. المؤمنون ٩٧
62. الشعراء ٢١٠
63. الشعراء ٢٢١
64. الصافات ٦٥
65. ص ٣٧
66. الملك ٥
67. البقرة ١٤
68. البقرة ١٠٢
69. الأنعام ٧١
70. الأنعام ١١٢
71. الأنعام ١٢١
72. الأعراف ٢٧
73. الأعراف ٣٠
74. الإسراء ٢٧
75. مريم ٦٨
76. مريم ٨٣
77. الأنبياء ٨٢
78. الأنبياء ٨٢
79. الشعراء ٢١٠
80. الشعراء ٢٢١
81. الصافات ٦٥

82. ص ٣٧
83. الملك ٥
84. شرح نهج البلاغة, ابن أبي الحديد, ط2, ص329 .
85. مجموعة من غرر أحاديث كتاب بحار الأنوار التي عني الشيخ حبيب الكاظمي بجمعها في كتابه جواهر البحار، مع تبويبها وترقيمها وذكر المصادر الأصلية.المصدر الأصلي: مفاتيح الغيب المصدر من بحار الأنوار: ج٦٠، ص١٣٩-١٤٢ .
86. يُونس: 13 .
87. الإسرَاء: 17.
88. سميح عاطف الزين،علم النفس: معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة - الجزء الثاني، ط٢ ، ٢٠٠٨ ٠
89. نهج البلاغة, خطبة7.
90. المصدر الأصلي: الكافي المصدر من بحار الأنوار: ج٦٠، ص١٨٤ترتيب جواهر البحار: ٣٧٨٤.
91. نهج البلاغة, صبحي الصالح, خطبة83,ص ٠
92. المصدر الأصلي: الأمالي للصدوق المصدر من بحار الأنوار: ج٦٠، ص١٩٧ ترتيب جواهر البحار: ٣٧٨٥ ٠
93. المصدر الأصلي: علل الشرائع ،المصدر من بحار الأنوار: ج٦٠، ص١٩٧ «خَنَسَ»: انقبض وتأخّر. النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٢،ص٨٣.ترتيب جواهر البحار: ٣٧٨٦ ٠
94. المصدر الأصلي: من لا يحضره الفقيه- الشيخ الصدوق - ج ٣ - الصفحة ٤٠٤ ،المصدر من بحار الأنوار: ج٦٠، ص٢٠١ ترتيب جواهر البحار: ٣٧٨٧ ٠
95. المصدر الأصلي: تهذيب الأحكام ،المصدر من بحار الأنوار: ج٦٠، ص٢٠٢ ،ترتيب جواهر البحار: ٣٧٨٨ ٠
96. الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - الصفحة ٨٠ ٠
97. المصدر الأصلي: من لا يحضره الفقيه ،المصدر من بحار الأنوار: ج٦٠، ص٢٠٣ ،ترتيب جواهر البحار: ٣٧٨٩ ٠
98. المصدر الأصلي: من لا يحضره الفقيه ،المصدر من بحار الأنوار: ج٦٠، ص٢٠٣ ،ترتيب جواهر البحار: ٣٧٨٩ ٠
99. المصدر الأصلي: الكافي ،المصدر من بحار الأنوار: ج٦٠، ص٢٠٦ ،ترتيب جواهر البحار: ٣٧٩١ ٠
100. سميح عاطف ، علم النفس ٠
101. المصدر الأصلي: الكافي ،المصدر من بحار الأنوار: ج٦٠، ص٢٠٦ ،ترتيب جواهر البحار: ٣٧٩٢ ٠
102. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٣ - الصفحة ٣٣٤ .
103. المصدر الأصلي: الكافي ،المصدر من بحار الأنوار: ج٦٠، ص217 ٠
104. شرح أصول الكافي - مولي محمد صالح المازندراني - ج ٢ - الصفحة ٨٧ .
105. وسائل الشيعة ج 6 ص 377 ص 398.

106. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧ - الصفحة ٢٨٧،الأمالي - الشيخ الصدوق - الصفحة ٢٧٤.
107. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٣ - الصفحة ٣٣٨.
108. علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ٢ - الصفحة ٥٧٢.
109. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٠ - الصفحة ٢٤١.
110. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٠ - الصفحة ٢٥٠.
111. ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٢ - الصفحة ١٤٥٦.
112. شرح أصول الكافي - مولي محمد صالح المازندراني - ج ١٢ - الصفحة ١٤٨.
113. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٠ - الصفحة ٢٥٧.
114. الصدوق : 444 ، بحار الأنوار ، المجلسي.
115. ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٤ - الصفحة ٢٩٨٣.
116. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٠ - الصفحة ٢٦٥.
117. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٠ - الصفحة ٢٧١.
118. من آية 31 الى 60 - تفسير الامام الصادق الجزء الاول.
119. الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - الصفحة ٨١.
120. جواهر الكلام - الشيخ الجواهري - ج ٢٩ - الصفحة ٦١ <
121. رواه البخاري ومسلم.
122. الأمالي - الشيخ الصدوق .
123. ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٢ - الصفحة ١٤٥٦.
124. شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - الصفحة ٢٠٩.
125. نهج البلاغة - خطب الإمام علي (ع) - ج ٣ - الصفحة ١٣١.
126. الصحيفة السجادية ، الامام علي بن الحسين زين العابدين ،ط٢،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،٢٠٠١،ص ٨٩ ٠
127. /https://sharjahsoft.com/threads
128. محمد عثمان نجات ي ،مدخل الى علم النفس الاسلامي ،ط١، دار الشروق ،القاهرة (٢٠٠١).
129. الأعرَاف: 20 ٠
130. طه: 120 ٠
131. ق: 16 ٠
132. سميح عاطف الزين،علم النفس: معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة - الجزء الثاني، ط٢ ، ٢٠٠٨ ٠
133. دين برنيت ،فهم الامراض النفسية منطقيا ،ترجمة :عيسى عبد الله ، دار عصير الكتب ،ط١ (٢٠٢٢) ص١٤٩ ٠
134. الموسوعة الطبية المتخصصة ،المجلد ١٠ ، الامراض النفسية ص ٢٥٠ ٠
135. ندى سعد الله السباعي ،الامراض النفسية الشائعة، المركز العربي لتاليف وترجمة العلوم الصحية ،ط١' الكويت (٢٠٢٢)،ص١٩ ٠
136. دين برنيت ، المصدر السابق ،ص١٩٧ ٠

137. ندى سعد الله ، المصدر السابق ، ص ٤٢-٤٣-٤٤ ٠
138. سورة الناس ٠
139. سميح عاطف الزين ،المصدر السابق ٠
140. جوناثان غوتشل، الحيوان الحكاء ، ترجمة: بثينة الابراهيم ،الدار العربية للعلوم - ناشرون ط١ ،بيروت ،(٢٠١٨)،ص٢١ ٠
141. حنة ارنت ، حياة العقل ، ترجمة: نادرة السنوسي ، ابن النديم للنشر والتوزيع ،ط١ (٢٠١٦)ص٦٦ ٠
142. روبرت انتوني ، الثقة التامة بالنفس ، مكتبة جرير،السعودية ،ط٣ (٢٠١٠)،ص١ ٠
143. الفت حقي ، سيكولوجية الطفولة علم نفس الطفولة ،مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية ،ط ٢ (١٩٩٦)،ص ٨١ ٠
144. ندى سعدالله ،المصدر السابق ،ص ٧٧-٧٩ ٠
145. حميد صبار الاعرجي ،آلية تاثير الشيطان في الانسان ،جامعة الكفيل -النجف الاشرف ،العدد ٥٤ السنة ٢٠١٩ ص ٥٠٣ ٠
146. لطفي الشربيني/الطب النفسي وهموم الناس، منشأة المعارف-الاسكندرية، ٢٠٠٣م.ص ٢٦-٢٧ ٠
147. حميد الاعرجي ، المصدرالسابق ،ص٥١١ ٠
148. فرويد: سيغموند فرويد/إبليس في التحليل النفسي،ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة–بيروت، ط١ ١٩٨٠م، ص ١٦ ٠
149. حميد الاعرجي ،المصدر السابق ،ص ٥١٤ ٠
150. سورة النَّاس: 5-6 ٠
151. الأعرَاف: 27 ٠
152. سميح عاطف الزين ،المصدر السابق ٠
153. العلمية في مؤسسة الدكتور جميل القدسي الدويك لمؤتمر العلاج بالقرآن بين الدين والطب (منشور على شبكة الإنترنت بصيغة ملف وورد)،ص١ ٠
154. حميد الاعرجي ،المصدر السابق ،ص ٥١٥ ٠
155. يوسف محمد عرب، وآخر ون/فسيولوجيا الحيوان، مطابع دار الكتب– جامعة الموصل–العراق، ١٩٨٩م،ص٢٦٨ ٠
156. الدويك/الآلية التي يؤثر بها قرين الإنسان، ص.٧ ٠
157. نقلاً عن (كيمياء الإنسان) , Jensen Bernard -١٩٨٣ – man the of –Chemistry Ph.D. ١ –Bernard Jensen , Publisher -st edition، ص٨ ٠
158. الأعراف ٢٠٠-٢٠١ ٠
159. النحل ٩٩-١٠٠ ٠
160. حميد الاعرجي ،المصدر السابق ،ص ٥٢٢ ٠
161. مستدرك الوسائل ج13 ص219 ٠
162. مجمع البيان ج8 ص313 .
163. مستدرك الوسائل ج13 ص213 ح5 .
164. الفرقان ٧٢

165. اوليفر ساكس ،نزعة الى الموسيقى،ترجمة:رفيف كامل غدار ، الدار العربية للعلوم - ناشرون،ط١(٢٠١٠)ص١٠ .
166. الموسوعة الطبية المتخصصة ،المجلد ١٠ ، الامراض النفسية ،ص١٤٤ .
167. حقيقة تاثير الشيطان على الانسان نفسيا وبدني ا Jihad Alnusairat, https://www.researchgate.net/publication/308795648_hqyqt_tathyr_alshytan_ly_alansan_nfsyaa_wbdnyaa_drast_thlylyt_qranyt_
168. دوروثي اتش كروفورد ،الفيروسات ،ترجمة: اسامة فاروق حسن ، مؤسسة هنداوي للثقافة والتعليم ، 2013 ،ص 11 .